جامعـــــة أبـــــي بكـــر بلقايـــــد – تلمســـــان

كليـــة الآداب واللغـــــات

قسم اللغـــــة الإنجليزيـــة

شعبـــة الترجمـــــة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الترجمة الموسومة بـــ

الدور المجتمعي للمترجم في ظل ثقافة السلم والمصالحة الوطنية

-خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة أنمودجا-

إعداد الطالب:

حجاج أول إسماعيل

الأستاذ(ة) المشرف(ة)

د. سنوسي بريكسي زينب

السنـــة الجامعيـــة

2018م (ميلادي)- 1439هـ (هجري)

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

أهدي هذا البحث إلى روح والدي

تغمدهما الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة

وأسكنهما فسيح جنانه

وإلى زوجتي العزيزة وبناتي لاسيما الصغيرة نورهان

وإلى كل من مد لي يد العون وأخلص فيها

شكر وتقدير

الحمد لله الذي يسر أمري، وهيأ لي سبل اتمام هذا البحث.

وبتوفيق منه عز وجل الذي مد لي موفور الصحة والعافية، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتورة زينب سنوسي بريكسي لتفضلها بالإشراف على هذا البحث وعلى نصائحها النيرة وتوجيهاتها العلمية الجادة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة شعبة الترجمة على المجهود الذي بذلوه طيلة مدة تكويننا بهذه الشعبة.

‘…C’EST DANS LA MESURE OÙ LE TRADUCTEUR PREND LA RESPONSABILITÉ CITOYENNE DE SE MANIFESTER DANS SON ÉCRITURE TRADUCTIVE, QUE L’ACTION QU’IL ENTREPREND DE RAPPROCHER LES VISAGES ET LES VOIX, DEVIENT JUSTE…’

Salah Bessalamah

‘ Le Droit de Traduire’ p356.

'..تصبح مبادرة المترجم في تقريب الأوجه و الأصوات مبادرة صحيحة لمّا يتحمل مسؤوليته المجتمعية في البروز من خلال كتابته الترجمية..'

صلاح بسلامة

'الحق في الترجمة' ص 356 (ترجمتنا)

مقدمة

لقد عرف تاريخ البشرية حروبا وصراعات عدة أدت إلى مقتل وتشريد الملايين من البشر، وذلك لأسباب عقائدية أو إيديولوجية أو اقتصادية ...ألخ. ومن بين النتائج الهامة التي تولدت عن هذه الحروب، هي خلق مناخ فكري ميزه الاحتكاك بين وجهات نظر غير متجانسة حول العديد من المفاهيم ذات البعد الإيديولوجي والثقافي مثل السلم المدني والإرهاب.

وبما أن الحوار ما بين الثقافات، سواء على المستوى الأورو–متوسطي (أي المنطقة التي ننتمي إليها) أو العالمي، يشكل الحل الأنسب لرأب الصدع في المجال الفكري بين مختلف الشعوب، لاسيما بين الدول الفرعية والمركزية (من وجهة نظر الغرب)، فإن دور الترجمة أصبح ضروريا من أجل تفعيل عملية التواصل الثقافي والفكري في العالم.

وبالتالي فإن بحثنا هذا يندرج ضمن تفعيل الدور المجتمعي للمترجم، من منظور أخلاقي، وذلك من خلال تفاعله مع مختلف الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل محيطه المجتمعي أو خارجه. كما يشكل الالتزام الإيديولوجي للمترجم المتكون بواسطة رصيده المعرفي المتشعب والمتجسد في اختياراته الترجمية من أجل التأثير على القارئ الهدف، يشكل الإطار العام لهذه الدراسة. من أجل ذلك اخترنا عنوانا لبحثنا الموسوم بـــ **الدور المجتمعي للمترجم في ظل ثقافة السلم والمصالحة الوطنية.**

ولقد راودتنا طيلة هذا البحث إشكالية أردنا أن نجد إجابات لها من خلال البحث التوثيقي والتحليل النصي للمدونة، والمتمثلة في السؤال الآتي: **إلى أي مدى يمكن للمترجم أن يجسد دوره الفعال داخل محيطه المجتمعي أو خارجه من خلال التزامه الإيديولوجي**

والثقافي؟ وبهدف توضيح وجهة نظرنا حول الإشكالية المشار إليها أعلاه، سنحاول الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف يمكن للمترجم أن يبني قراراته الترجمية؟

- إلى أي مدى يمكن أن يسهم الموقف الأخلاقي للمترجم في جعله مسؤولا أمام خياراته الترجمية؟

- إلى أي حد يستطيع المترجم أن يتحدى الإفرازات الثقافية للعولمة من خلال قناة السلم والمصالحة الوطنية؟

كما انبثق اختيارنا لموضوع السلم والمصالحة الوطنية من دافعين، إحداهما موضوعي والآخر ذاتي. أما الدافع الموضوعي، فإنه يكمن في الظروف الأمنية التي تحيط بمنطقة المغرب العربي جراء ما أفرزته ما يسمى بثورات الربيع العربي من نتائج سلبية على المنطقة. لذا أصبح موضوع السلم المدني من أهم المواضيع المتناولة في الأوساط السياسية والإعلامية والثقافية وأغلب أطياف المجتمع المدني سواء في المنطقة العربية أو على المستوى الدولي.

أما فيما يتعلق بالدافع الذاتي، فإنه ينحصر أساسا في تجربتنا في الميدان السياسي وانشغالنا الشخصي بموضوع السلم والمصالحة الوطنية التي ننعم بنتائجها الإيجابية، بعد أن عانى بلدنا الجزائر من ويلات الإرهاب في تسعينيات القرن الماضي.

كما نهدف من وراء هذا البحث إلى إبراز مدى الالتزام الإيديولوجي والثقافي للمترجم، من خلال مساهمته في نشر فكر معين، المتمثل في ثقافة السلم والمصالحة الوطنية. وفي

هذا السياق، نريد أن نؤكد على مدى ارتباط أخلاقيات مهنة المترجم بسعيه في تجسيد الحوار ما بين الثقافات بواسطة دوره المجتمعي الذي أصبح ذي أهمية قصوى في وقتنا الراهن.

ولقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز هذا البحث تتمثل أساسا في قلة المراجع باللغة العربية، لاسيما تلك المتعلقة بالدراسات الترجمية الخاصة بأخلاقيات مهنة المترجم. لذلك اعتمدنا في الغالب على المراجع باللغة الأجنبية .

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي لأننا بصدد دراسة خطاب سياسي من خلال إعادة قراءته على أساس معطيات تاريخية جديدة. وفي هذا السياق، ركزنا من خلال مقاربتنا البحثية للجانب الترجمي، على تحليل بعض المراحل التي يمر بها الفعل الترجمي بهدف تجسيد الدور المجتمعي للمترجم في إطار الحوار ما بين الثقافات.

ومن بين الدراسات السابقة التي استفدنا منها في هذا البحث نذكر:

- **'ترجمة التكرار في الخطاب السياسي'**، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجيستير، مقدمة من قبل السيدة زينب سنوسي بريكسي بجامعة وهران سنة 2009. أردنا من خلال دراستنا لهذا البحث التركيز على استراتيجيات الاقناع في الخطاب السياسي، إذ يلعب التكرار دورا أساسا في التأثير على المتلقي للرسالة السياسية.

-**'خطاب ما بعد الاستعمار وترجمة الأدب الإفريقي جنوب الصحراء الكبرى ما بعد سنوات الستينيات'**، **Discours postcolonial et traduction de la littérature africaine subsaharienne après les années soixantes** رسالة دكتوراه مقدمة من قبل السيد

إيمانويل كامغانغ Emmanuel Kamkang بجامعة أوتاوا بكندا سنة 2012. لقد أفادنا الباحث من خلال طرحه لبعض الأفكار الخاصة بالعلاقة الثقافية بين الفرع والمركز، وأبعادها المستقبلية من أجل بناء حوار فكري مبني على الاختلاف اللغوي والثقافي.

-' **استراتيجية الإيضاح في الترجمة. رواية رصيف الأزهار لا يجيب، لمالك حداد أنموذجا'**، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجيستر مقدمة من قبل السيدة حيزية سلمى بجامعة قسنطينة سنة 2009. تعتبر استراتيجيات الإيضاح أحد الوسائل التي تساعد المترجم على إبراز مرئيته في النص الهدف.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول. ففي الفصل الأول تطرقنا في المبحث الأول المعنون **'مرئية المترجم'**، إلى أهم المراحل التي تمر بها عملية أخذ القرار، والمتمثلة في عملية الإدراك للعوامل اللغوية والميتالغوية للخطاب من قبل المترجم، إضافة إلى بعده التمثيلي خلال العملية الترجمية، وصولا إلى إبراز مسؤوليته المنبثقة عن موقفه الأخلاقي تجاه القرارات المتخذة، والتي ساهمت في بناء مرئيته في النص المترجم.

أما في المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان **'الانخراط الإيديولوجي والثقافي للمترجم'**، تناولنا تحدي المترجم لإفرازات العولمة من خلال استغلاله لنقاط التلاقي الثقافية بين الشعوب، بهدف إظهار الآخر المتمثل في الفرع، في ظل الحوار الدائم ما بين الثقافات، وبالتالي تكريس دور المترجم كوسيط إنساني في تقريب وجهات النظر حول بعض المفاهيم، وذلك في إطار ثقافة السلم والمصالحة الوطنية.

كما قسمنا الفصل الثاني إلى مبحثين، إذ تناولنا في المبحث الأول المعنون **'عوامل التأثير'**، الخلفيات السياسية والاجتماعية للخطاب من خلال إعادة قراءتنا للنص على أساس

معطيات تاريخية جديدة. إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى استراتيجيات الاقناع المستعملة من قبل الخطيب، مؤكدين على أهمية نقاط التلاقي التي من الممكن أن تؤدي إلى اجماع حول بعض المفاهيم في ظل القيمة الكونية للسلم والمصالحة الوطنية.

وفي المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان **'المفاهيم والإجراءات'**، عرضنا محطات تحليل الخطاب الذي تبنيناها في المدونة. إلى جانب ذلك تطرقنا إلى المنهج الترجمي الذي يتمثل في المقاربة الأخلاقية التي أردناها لهذا البحث، من خلال قياس مدى تدخل المترجم في النص المصدر على أساس تحديد بعض المفاهيم مثل الهابيتوس، أي عقلية المترجم المتكونة بواسطة رصيده المعرفي، إضافة إلى بعض الاستراتيجيات والتقنيات الترجمية.

أما في الفصل الثالث والأخير بعنوان **'ترجمة لخطاب المصالحة'** ، تناولنا فيه شخصية المترجم والمقروئية المستهدفة، إضافة إلى عرض نماذج مثلت لنا مواقع اشكال خلال ترجمتنا لبعض الفقرات من الخطاب المذكور اعلاه.

لقد قمنا في خاتمة هذا البحث بعرض النتائج التي توصلنا إليها، من خلال تحليلنا للأبعاد الترجمية والإيديولوجية التي تميز الدور المجتمعي للمترجم، بالإضافة إلى التنويه بالأهمية التي يكتسيها موضوع السلم والمصالحة الوطنية لاسيما فيما يتعلق بتجسيد مبدأ التعايش بين الثقافات على أرض الواقع.

الفصل الأول

سلطة المترجم في السياق السياسي

المبحث الأول

مرئية المترجم

يشهد العالم في الوقت الراهن سلسلة من الأزمات الأمنية التي ضربت العديد من الدول لاسيما العربية منها جراء ما يسمى بالربيع العربي. ولعل الأسباب التي أدت إلى هذا الحراك الاجتماعي متعددة ومختلفة تصب أغلبها في الأزمة الاقتصادية العالمية التي أفرزتها العولمة.

وكرد فعل للنتائج السلبية للصراعات الدموية الداخلية التي أصابت بعض الدول العربية، لاسيما خلال العشرية السوداء بالجزائر، تعالت الأصوات الداعية إلى إرساء السلم والمصالحة بين الأطراف المتنازعة. وفي هذا السياق تأسس بحثنا في نطاق نظرية السردية (narrative theory) التي تؤطر لموضوع ثقافة السلم والمصالحة بهدف استكشاف الطرق المختلفة التي يستخدمها المترجمون في تعاملهم مع الجوانب الخلافية في السرديات التي يعبر عنها النص المصدر.(1)

وبهدف إبراز سلطة المترجم (The Translator's power) المبنية على أساس النمط الأخلاقي (The ethical pattern) الذي يميز سلوكه الذهني، من خلال قوة إدراكه لتلك الجوانب الخلافية التي يفرزها النص المصدر على المستوى الدلالي والبعد الإيديولوجي للأفكار المعبر عنها، ومدى تطابقها مع القدرات المعرفية للقارئ الهدف، أثرنا في هذا الجزء بعض المفاهيم الترجمية التي تعبر عن قوة تدخل المترجم (Translator's intervention) في تعامله مع النص المصدر، والمتمثلة فيما يلي :

-أخذ القرار (Decision making) تجـاه الإجـراء الترجمي المناسب من خلال إدراك (perception) المترجم للمكونات النصية والسياقية للنص المصدر.

-البعد التمثيلي (The representative dimension) المنبثقة عن جزئية (Partiality) العمل الترجمي.

(01) Baker Mona, Reframing Conflict In Translation, Social Semiotics Revue, volume17, nr2, p 152

-البينية (The in-between position) الثقافية واللغوية الخاصة بالمترجم عند معالجته للمعايير الترجمية (Translation norms) وبالتالي تبنيه المسؤولية (Accountability) من خلال مرئيته visibility في النص الهدف .

1-أخذ القرار

تعتبر استراتيجية أخذ القرار أهم مرحلة في العملية الترجمية، إذ تمكن المترجم من اختيار المسار المناسب لإنجاز عمله الترجمي. إلا أن هذه المرحلة ترتكز على بعض العوامل التي تؤطرها كي يصبح القرار المتخذ من قبل المترجم قرارا معللا على المستوى اللغوي والسياقي .

1-1الإدراك perception

يمثل الرصيد المعرفي للمترجم العلبة السوداء (black box) التي تساعده على إدراك ما يحيط بالنص المصدر من معلومات نصية وميتانصية (metatextual) ، إضافة إلى العامل النفسي الذي يؤثر على الميول الذاتية للمترجم بما أن '**..معنى النص المترجم يتأتى عموما عن فعل إدراكي يحمل شحنة شعورية من المنظور الفلسفي**'(1) (*)

كما أن عملية الإدراك متصلة بنية أو قصد (intention) المترجم، من خلال الهدف الذي سطره من وراء الفعل الترجمي . وفي هذا السياق يشكل الإدراك أحد المكونات الذهنية الثلاث التي يتضمنها المكعب الترجمي (le cube traductologique). ولأن هذا المكـــعب '**يتكون من ستة أوجـه، لا نـرى منها إلا ثلاثـة في آن واحـــد. فالأوجـــــه المتوفرة لذى**

(1)Guider Mathieu, La théorie analytique de la traduction et de l'interprétation, revue Babel,56.4,2010, p14 : '**…le sens du texte traduit est presque toujours le produit d'un acte perceptif chargé d'émotivité ou d'affectivité au sens philosophique du terme…'.**

(*) يدل هذا الرمز على أن الترجمة هي ترجمتنا.

المترجـم هي المتعلقـــة بتصـــوره وإدراكـــه وقصده. ومن أجل الاطلاع على تصور الآخرين وإدراكهم وقصدهم أي الذين يتحدثون من خلال النص المصدر، فعليه قلب المكعب'. (1) (*)

يمثل الجانب الذهني المشار إليه أعلاه، المنطلق الأساس لسلطة المترجم، لأنه يؤدي في النهاية إلى تدخله (intervention) من خلال تأويله للعناصر النصية واختياره لأهم المضامين أو الأفكار التي يطرحها النص المصدر. الأمر الذي أدى بنا إلى التساؤل حول البعد التمثيلي (The Representative Dimension) للعناصر الفاعلة، أي المكونات اللغوية والثقافية والإيديولوجية للنص المصدر من قبل المترجم .

2-1 البعد التمثيلي للمترجم

ترتكز استراتيجية التمثيل، التي تعبر عن قدرة المترجم في اختيار المنحى الترجمي المناسب لنمط النص المصدر، على عامل 'جزئية' (Partiality) العمل الترجمي. وفي هذا الإطار يرى أغلب منظري الترجمة أنه لا يوجد تطابق كلي بين النص المصدر والنص الهدف، كون هذا الأخير يمثل فقط أجزاء من النص المصدر. كما يوضح كل من **ماريا تسموشكو وإيدوين غنسلار (Maria Tymoczko and Edwin Gentzler)** أن **'...الترجمة تعد في حد ذاتها جزئية ... وعلى المترجمين أن يقوموا باختياراتهم، وانتقاء أجزاء من النص المصدر لنقلها والتأكيد عليها في**

(1) Guider Mathieu, op cit, p10 : **'… Le cube possède, en effet, six faces mais il est possible d'en voir seulement trois à la fois. Les faces accessibles au traducteur sont celles de ses propres conceptions, perceptions et intentions. Mais il doit nécessairement retourner le « cube » pour voir les conceptions, les perceptions et les intentions des « autres », ceux qui parlent à travers le texte source.'**

النص الهدف. وتمثل هذه الاختيارات نماذج من النص المصدر والتي تعد في حد ذاتها جزئية. كما لا تعبر هذه الجزئية عن خلل أو نقص في الترجمة، بل هي أساسية في الفعل الترجمي، جاعلة منه عملا منخرطا ومؤيدا، ظاهريا أو ضمنيا'. (1) (*)

لقد أثرت هذه النظرة الترجمية على مقاربتنا الإجرائية في هذا البحث والمتمثلة في اختيارنا لمقتطفات من خطاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، لإبراز مدى التزامنا بالبعد الإيديولوجي للرسالة السياسية الخاصة بتبني فكرة المصالحة الوطنية كقيمة كونية من جهة، وتكوين مفهوم معين لمصطلح المصالحة لدى القارئ الهدف من جهة أخرى. وفي هذا السياق، يمكن القول أن **'الترجمة تعبر عن رسالة النص المصدر وكأن القارئ حاضرا فيه، ولأنها كذلك انعكاس عن فهمنا لفحوى النص المصدر..'** (2) (*)

إلا أن البعد التمثيلي للمترجم يبقى دائما محل جدال عند منظري الترجمة، وذلك لعوامل عدة تتمثل في تعدد المقاربات والنظريات الترجمية التي حاولت عبر العصور الوصول إلى استقلالية مجال الترجمة (Translation Autonomy)، ومن جهة أخرى تأثير العولمة في الصناعة الترجمية.

(1)Tymoczko Mria and Gentzler Edwin, Translation and Power, University of Massachusett Press Amberst and Boston, 2002,p18: **'…Translations are inevitably partial … translators must make choices, selecting aspects or parts of a text to transpose and emphasize. Such choices in turn serve create representations of their source texts, representations that are also partial. This partiality is not to be considered a defect, a lack or an absence in a translation. It is a necessary condition of the act. It is also an aspect that makes the act of translation partisan, engaged and committed either implicitly or explicitly…'.**

(2)Guider Mathieu, op cit, p7 : **'…une traduction représente un message comme nous étant présent parce qu'elle est l'image de notre compréhension..'.**

.

وبالتالي منح اختلاف الرؤى هذا المترجم قوة أكبر لكي يتحرك بين مختلف النظريات والمقاربات الترجمية ليكيفها حسب نمطية النصوص المتوفرة لديه. ومع ذلك يبقى المترجم، من منظور أخلاقي، في وضع ترجمي متردد تجاه القرار الذي من الممكن أن يخرجه من معضلة المقابل المصطلحي أو الثقافي أو الإيديولوجي الأنسب في النص الهدف .

1-3 البينية اللغوية والثقافية للمترجم

يقف المترجم، من منظور أخلاقي أمام العتبة (the threshold) التي تفصل النص المصدر عن النص الهدف، حيث يقوم بتكوين قرارات ذهنية و'سيادية' حول كيفية تمرير الشحنات اللغوية والثقافية للنص المصدر إلى القارئ الهدف .

كما تمثل هذه الوضعية، في آن واحد، مركز قوة لدى المترجم، لأن سلطته تكمن في **'..كيفية تمرير المعلومات والتعبير عن مختلف المكونات الخطابية للنص المصدر في النص الهدف (ألفراز وفيدال Alvarez and Vidal). وبالتالي فإن السلطة في المجال الترجمي مرتبطة بشكل وطيد بعوائق تختلف حسب وجهات النظر وتتمثل في (السيطرة، المعايير، اللغة، الجمهور الهدف)..'**.(1) (*)

وفي هذا السيـــاق، تبقى حريـــة تصرف المترجـــم في النص المصدر مرتكـــزة على

(1) Fischer Beatrice and Jensen Nisbeth Matilda, Translation and the Reconfiguration of Power relations. Revisiting role and context of translation and interpreting, Austria, Center for Translation Studies, CETRA,2012, p290 : **'…It's the manner in which the information is conveyed and the way of articulating a wide range of discursive elements in the TT …(Alvarez and Vidal 1996.6). Therefore power in translation is closely linked to constraints from different perspectives (e.g hegemony, norms, language, target group).**

المعايير الذهنية للقارئ الهدف وكذلك الهوة الثقافية الموجودة بين مختلف المجتمعات.(1)

لهذا السبب يتأرجح تفكير المترجم بين المكونات النصية والدلالة المصطلحية والثقافية والإيديولوجية للنص المصدر وما يقابلها من معايير لغوية وثقافية وغيرها في المجتمع الهدف. وفي هذا الإطار يمثل الخطاب السياسي نموذجا هاما لبينية المترجم اللغوية والثقافية، حيث يتفاعل هذا الأخير مع مختلف المميزات النصية والميتانصية مثل الرسائل المبطنة. الأمر الذي ' **..جعل الترجمة القناة الأساس للتواصل السياسي بين المجتمعات، إذ بفضلها يتم تمرير المعلومات عبر الحدود إلى الآخر**..(2) (*)

كما يتأثر هذا التأرجح في أخذ القرار بعوامل إيديولوجية وسياسية ، بدءا بعملية اختيار النص المصدر ولغة الهدف، لاسيما في مجال الترجمة الغير مؤسساتية، والذي تؤكده شافنر في أن '**...سياسة الترجمة تتضمن أيضا التوجهات الترجمية، بمعنى اختيار لغة المصدر ولغة الهدف...**'. (3) (*)

ومن جهة أخرى يحاول المترجم أن يعالج ببراعة (manipulate) المعايير الخطابية والاجتماعية التي تحيط بالنص المصدر، بهدف 'تصديرها' إلى القارئ الهدف وتمكينــه من التعرف على الآخر.

(1) Chew Shirley and Richards Davis, A Concise Companion to Post-colonial Literature, A John Wiley and Sons Ltd Publication, 2010, p256.

(2) Schafner Christina, Politics and Translation, in A Companion to Translation Studies, edited by Kuhiwezah Piotr and Littau Karin, Multilingual Matters Ltd, Clevedon, Buffalo, Toronto, 2007, p186: **'…Political communication relies on translation; it is through translation that information is made available to addressees beyond national borders …'.**

(3)Schafner Christina, op cit p140 : **'…The politics of translation also concerns translation directions i.e the choice of source and target languages..'.**

.

وفي هذا السياق تبرز خبرة المترجم من خلال مهارته الترجمية (le savoir-faire traductologique)، التي تجعله يتغلب على إشكالية أخذ القرار من خلال لغته الترجمية (translational language) التي تولدت بفعل تقابل كل من لغة المصدر ولغة الهدف، لأن **'...كفاءة المترجم تنبع من إلمامه بمختلف أنواع النصوص وأساليبها، إذ يتمكن من تكييف ذلك مع لغته الخاصة به.. (أي لغة الترجمة)'** (1) (*)

كما يتضح لنا خلال ما طرحناه من أفكار حول بعض العوامل الفاعلة في بناء سلطة المترجم، أن هذا الأخير يميل إلى تقوية مرئيته (visibility) في النص الهدف، ليصبح في النهاية مسؤولا أمام خياراته الترجمية .

2- مرئية المترجم The translator's visibility

يرى بعض منظري الترجمة أمثال **لورانس فينوتي (Lawrence Vinuti)** أن مرئية المترجم أصبحت، من منظور سياسي، ضرورية في الوقت الراهن، والسبب في ذلك هو الإفرازات السلبية للعولمة، لاسيما فيما يتعلق بالثقافة الكونية وهيمنة اللغة الإنجليزية على المجالات العلمية والحيوية في العالم .

ونتيجة لذلك أصبح العقل الغربي لا يتقبل بسهولة النمط الفكري النابع عن الآخر الذي يخالفه في الرؤى الثقافية والإيديولوجية، إذ 'يرى **فينوتي** أن **النسبـــة الضئيـلة للنصـوص**

(1)Ingang Joseph, Etudes des conceptions théoriques de deux traductologues anglophones, Peter Newmark et Eugene Nida à la lumière de la théorie interprétative de la traduction, Université de la Sorbonne Nouvelle, Paris III, 2010, ESIT, Thèse pour obtenir le grade de Docteur de l'université de Paris III , p184 : **'…Il s'agit en fait ici de la compétence du traducteur, qui connaissant les genres du texte et les styles, s'y adapte dans sa propre langue..'.**

.

المترجمة إلى اللغة الإنجليزية تولد معضلة عدم الانفتاح على الاختلاف الثقافي، لاسيما فيما يخص الأنماط المختلفة في التعبير والتفكير التي تحملها اللغات الأخرى ...(1) (*)

وفي هذا الإطار يبرز المترجم كعنصر فعال في التغييرات الاجتماعية والثقافية في العالم، إذ ' **أصبح واجبه منحصر في مرئيته من خلال إلتزامه الأخلاقي في المساهمة بقوة في الإنتاج الثقافي والتغير الاجتماعي ...**(2) (*)

وبهدف إبراز مرئيته في النص الهدف، يلجأ المترجم إلى بعض التقنيات المباشرة مثل الاقتراض والترجمة الحرفية والمحاكاة ...ألخ لاسيما في مجال ترجمة المصطلحات المعبرة عن مفاهيم ثقافية وشحنات إيديولوجية للمجتمعات الفرعية (peripheral societies) أي دول الجنوب .

من أجل ذلك يوضع المترجم أمام مسؤولياته (accountability) الأخلاقية المتمثلة في خياراته والاستراتيجيات الترجمية التي تبناها خلال العمل الترجمي. فهو في الأخير مفكر (an intellectual) وناقد (critic) ، يطرح تساؤلات حول كل ما يحيط بالنص

(1) Hermans Theo, Translation, Ethics, politics, in The Routledge Companion to Translation Studies, edited by Jeremy Munday, Routeledge London and New York, 2009, p98. **'…For Vinuti this low percentage of translations into English is problematic. A relative dearth of translations in countries already averse to learning foreign languages signals, and in turn fosters, a lack of openness to cultural diversity and especially to the very different modes of thinking and expression contained in texts that have grown up in other tongues …'.**

(2) Besalamah Salah, Du droit à l'ethique du traducteur, META, volume 17, 2eme semestre, 2004, p66-88 . **'…Nous opposons.. le devoir de visibilité comme l'impossible anonymat du traducteur face à son engagement éthique de participer pleinement à la production culturelle et au changement sociale …'.**

.

المصـدر، كما أن '...**قوته تزداد كلما ازداد وعيا بمضامين المستويات المختلفة لخياراته الترجمية، وكذلك لما يقوم ببناء تلك الخيارات بتأني وبوعي ذاتي ...**' (1) (*)

نستنتج مما سبق ذكره، أن المترجم يستمد سلطته من عناصر ذهنية ومؤهلات معرفية على المستوى اللغوي والميتالغوي وذلك قبل البدء في عملية الترجمة أي مرحلة ما قبل الترجمة (pre-translational phase).

كما يستمد سلطته أيضا من التزاماته الأخلاقية تجاه العناصر الفاعلة في عمليـــة الترجمة، أي النـص المصدر والقارئ الهدف، إضــافة إلى المؤسســة التي ينتـــــمي إليها، وذلك من خلال مرئيته وبينيته الثقافية واللغوية بفضل النظريات والمقاربات المختلفة المتوفرة لديه. (أنظر الشكل رقم1)

(1) Kangang Emmanuel, Discours Postcolonial et traduction de la littérature africaine subsaharienne après les années soixante, Rémanences colonialistes, thèse de doctorat en traductologie, université d'Ottawa, Canada, 2012 : **'…A translator's empowerment is greatest when the translator is conscious of the implications of the various levels of choice to be exercised in translation and when the translator is self-aware and deliberate about making those choices…'.**

.

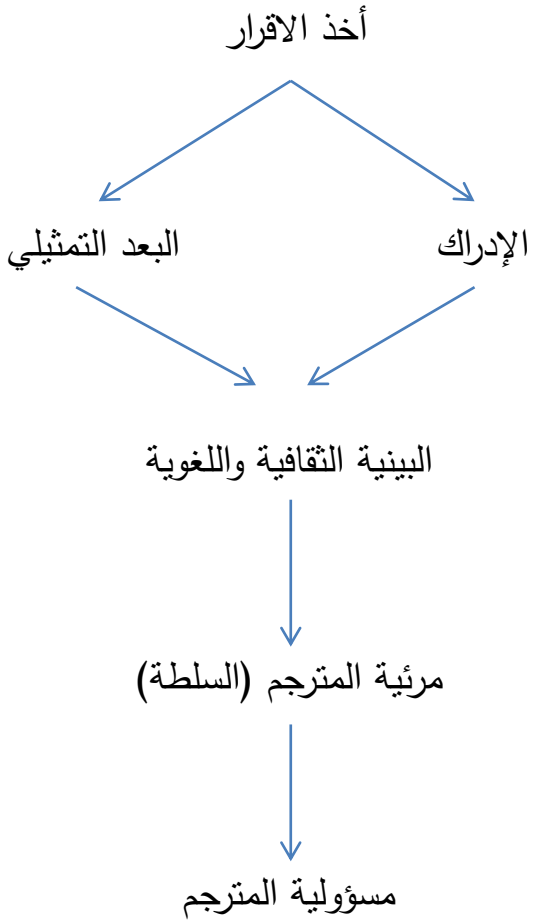

علاقة سلطة أخذ القرار بمرئية المترجم

المبحث الثانى

الانخراط الإيديولوجى والثقافى للمترجم

استمد المترجم قوته وسلطته بفضل عوامل ذهنية وترجمية جعلته أكثر مرئية مما كان عليه في السابق. لذا أصبح يتدخل في النص المصدر ويشارك مجتمعيا كخبير لغوي (language expert)، وأبعد من ذلك باتت مشاركته أكثر تأثيرا في بناء فكر وثقافة معينة من خلال اختياراته الترجمية .

سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى الدور السياسي للمترجم من خلال نشر ثقافة السلم والمصالحة في محيطه المجتمعي وخارجه، مستمدا قواه التأثيرية في ثقافة الآخر من عوامل ترجمية ذات بعد أخلاقي نوجزها في الأفكار الآتية :

1-مبدأ الحوار والتعايش الثقافي في إطار الانفتاح على الآخر .

2- تحدي المترجم لهيمنة الثقافة الأحادية الغربية من خلال استغلال نقاط التلاقي الثقافية (cultural contact zones) .

3- دور المترجم كوسيط إنساني من خلال استراتيجية التفاوض من أجل نشر ثقافة السلم والمصالحة .

1-الترجمة كآلية لحوار الثقافات

يعد مبدأ الاختلاف اللغوي والثقافي بين الأمم المنطلق الأساس للعملية الترجمية، إذ يحاول المترجم أن يلعب دورا محوريا في تقريب وجهات النظر بين الشعوب حول المسائل التي تؤدي إلى نشوب النزاعات والصراعات .

وفي هذا السياق يتجه التنظير الترجمي في الوقت الراهن ' **إلى دراسة الاختلاف بين اللغات والثقافات منه من دراسة أوجه التشابه بينها..**' (1) (*)

(1) Bandia Paul, Le concept bermanien de l'Etranger dans le prisme de la traduction post-coloniale , META , volume14, Nr2, 2eme semestre, 2001, p123-139 : **'…..De plus en plus, la théorisation en traductologie s'oriente vers l'étude de la différence plutôt que vers celle de la similitude en traduction …'**

.

ومن أجل تعزيز مبدأ الحوار (Dialogue) بين الثقافات، ركز بعض منظري الترجمة أمثال أنتوان برمان على استراتيجية الانفتاح على الآخر من منظور أخلاقي، وذلك من أجل احترام خصوصية النص المصدر، وبالتالي يكون النص المترجم معبرا عن وجهة نظر تميل لا إلى رواد النص المصدر (sourciers) أو مؤيدي النص الهدف (ciblistes).(1)

كما أن مقاربة الحوار لا تعبر عن حيادية (neutrality) المترجم، لأن هذه المقاربة منبثقة من إيديولوجية السلام المرتكزة على مبدأ تبادل الآراء والأفكار في مختلف مجالات الحياة.

من أجل ذلك تؤكد '..**مونة بكر Mona Baker وماريا تشيموسكو Maria Tymoczko على طبيعة الالتزام الثقافي والسياسي للمترجم، وكذلك عدم تموقعه في فضاء محايد، لأنه لا يمكن إنجاز أي عمل ترجمي في محيط ما بين الثقافات..**' (2) (*)

(1) Bandia Paul, op cit, p7

(2) Borowlie Siobhan, Descriptive vs Committed Approaches, in Routeledge Encyclopedia of Translation Studies, edited by Baker Mona and Saldanha Gabriela, Taylor and Francis Group, London and New york, 2009, p80 : **'Arguing against the notion of translators as neutral go-betweens and of translation as an activity which takes place in a third space beyond or between specific cultural settings, Baker and Tymoczko stress the culturally and politically embedded nature of translators and translation …'.**

.

كما أن مسألة الهوية مطروحة على صعيد المثاقفة (acculturation)، إذ تلعب الترجمة دورا هاما في صناعة هوية المجتمعات بواسطة محادثة الآخر على أساس مبادئ ذاتية معينة. وفي هذا السياق **'يرى باختين (Bakhtin)** أن **الغيرية (alterity) لا تعبر عن الإقصاء، بل هي ذات طابع فريد من نوعه (apartness) والتي تمثل شرطا للحوار، مما يعني نقل الاختلافات الثقافية بين مختلف الأجناس (gender) والطبقات الاجتماعية...'** (*)(1)

وبالرغم من الانتقادات الموجهة إلى العولمة وآثارها السلبية على الهويات الثقافية للمجتمعات 'الضعيفة'، فإن الترجمة تحاول من منظور الاختلاف، أن تعزز هاته الهويات في إطار الغيرية.

وفي هذا الإطار يؤكد **هنري ميشونيك (Henri Meschonic)** أن **' تاريخ كل من الترجمة والشعر وكذلك تاريخ المترجمين والشعراء العظماء يبين أن الهوية لا تعارض الغيرية، بل أن الهوية تبنى على أساس الغيرية ..'** (2) (*)

وفي سياق آخر، شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 منعطفا هاما في العلاقات الدولية بين الغرب والشرق، إذ تبين من خلال النتائـــج السلبيـة التي

(1) Ashcroft Bill, Griffiths Gareth and Tiffin Hellen, Postcolonial studies, The Key Concepts, Routeledge, second edition, New York, 2007, p9 : **'…Alterity in Bakhtin's formulation, is not simply 'exclusion', but an apartness that stands as a precondition of dialogue, where dialogue implies a transference across and between differences of culture, gender class and other social categories…'.**

(2) Meschonic Henri, Ethique et politique du traduire, edition Verdier, 2007,p30 : **'…Ce que montre l'histoire de la traduction, l'histoire des poèmes, c'est que l'identité ne s'oppose pas à l'altérité, mais que l'identité n'advient que par l'altérité…'.**

.

أفرزتها هذه الأحداث على المستويين السياسي والأمني للمعمورة، أن الخلاف الإيديولوجي فيما يخص المعتقد الديني يضرب جذوره في أعماق التاريخ. من أجل ذلك يتساءل **صلاح بسلامة** حول '**...إمكانية الترجمة في تشكيل فهم أفضل للفوارق الناتجة عن التصورات المتعلقة بمكانة الدين في المجتمع الغربي العلماني والحداثي، أو أنه ليس لها الحق أو القدرة في التدخل في هكذا ملف ...**'. (1) (*)

لقد أعطت الفترة الجديدة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، دفعة جديدة (new impulse) في العمل الترجمي، لاسيما الترجمة من وإلى اللغة العربية، نظرا للمعرفة الضئيلة للغرب حول ثقافة ونمط تفكير مجتمعات المشرق.

وفي هذا الإطار'...**تعزز وعي المترجمين ومنظري الترجمة بأهمية الجانب الأخلاقي للفعل الترجمي. إذ برزت في هذه الفترة الجديدة مسألة الخلاف في المعتقدات والقيم عند منتجي ومستقبلي النصوص المكتوبة والمنطوقة، ومدى علاقاتها بالسلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية** ...' (2) (*)

(1) Basalamah Salah, La traduction citoyenne n'est pas une métaphore, META, volume18, nr2, 2eme semestre, 2005, p8 : **'... La traduction a-t-elle les moyens de contribuer à une meilleure compréhension des disparités de perceptions d'un phénomène aussi problématique que la place du religieux dans la société laïque de l'occident postmoderne et pluriel, ou n'a-t-elle ni la vocation ni la prérogative d'intervenir dans un dossier aussi grave ?...'.**

(2) Inghilleri Moira and Maier Carol, Ethics, in Routelege Encyclopedia of Translation Studies, op cit, p100 : **'...With the beginning of a past 9/11/2001 era of global politics, thus sparking an even greater awareness amongst translators, interpreters and translation scholars of the significance of ethics. The new era threw the issue of conflicting beliefs and values amongst the producers and receivers of spoken and written texts, and their relationship to social, economic and political power into sharp belief ...'.**

.

إن الحديث عن العلاقة بين منتجي ومستقبلي النصوص يجرنا إلى إثارة مسألة العلاقة بين ثقافة الغرب المهيمنة المركز (the center) وثقافة الفرع (the periphery)، إذ يكون من الصعب إجراء تواصل بين الثقافات في المجال الترجمي في مناخ يسوده عدم تكافئ القوى بين الشمال والجنوب.

وفي هذا السياق '...**يطرح المنظر الترجمي كرونين (Cronin) فكرة أن الترجمة يمكن لها أن تساعد على زيادة حجم قواعد معرفية للإنسانية دون إضعاف أو التقليل من الخصوصيات الثقافية لأي مجتمع. وهذا ما يدل على عظمة العمل الترجمي ...**' (1) (*)

وبالتالي يبقى تحدي المترجم قائما أمام الاحتكاك الثقافي (cultural friction) إذ يلجأ إلى استغلال نقاط التلاقي بين الثقافات (contact zones) التي بإمكانها أن تساعده في تجاوز صعوبات التواصل الثقافي .

2-نقاط التلاقي بين الثقافات

لقد أصبح المترجم من منظور أخلاقي أكثر انخراطا في المجتمع، نظرا للتوترات والنزاعات التي تشهدها البلدان التي ينتمي إليها. ولعل ما يهمنا في هذا البحث هو ما يحدث في دول الجنوب، وبالأخص في العالم العربي، إذ أصبح المترجم مرتبطا بأهمية نقل ما يصدر من أفكار وإيديولوجيات سياسية وثقافية إلى المجتمع الغربي.

(1) Munday Jeremy, op cit, p 105 : '**...Cronin projects a vision in which translation helps to increase the totality of humanity's knowledge without undermining cultural specificity. There is, it must be said, grandeur in this view of translation...'.**

.

وفي هذا السياق يرى **صلاح بسلامة** أن '**...دور المترجم المجتمعي لا ينحصر فقط في عملية المقارنة بين اللغات والثقافات. إذ لابد عليه أن يكون مرتبطا بما يدور في العالم من خلال مرئيته وحمله لمسؤولية مجتمعه (الذي أصبح اليوم مجتمعا كونيا)، ويتجسد ذلك بواسطة ترجمته للنصوص التي تعبر عن الأصوات الغير المسموعة ومحاولته تعريفها للعالم...**' (1) (*)

ومن أجل تعزيز مبدأ التنوع الثقافي والفكري الذي يهدف إليه المترجم المنتمي إلى الفرع (periphery) ، كان ولابد على الغرب أن يدخل في لعبة الحوار مع الآخر، لأنه '**..لا يمكن للعولمة أن تنجح بدون إشارات معارضة، حيث يمكن إدخال الأصوات غير المسموعة في دينامية المعاملة بالمثل مع الأصوات القوية...**' (2) (*)

كما يأتي هذا الحوار من خلال بعض علامات التعايش (signs of coexistence) التي يمكن اكتشافها من خلال عملية التواصل الثقافي بين الشعوب. وفي هذا السياق يحاول المترجم أن يقوم بربط بعض المفاهيم فيما بينها من أجل بلوغ حالة التماسك العرفي (conventional status) لبعض المصطلحات ذات الشحنات الثقافية والإيديولوجية.

(1)Basalamah Salah, op cit, p10 : '**...Le traducteur citoyen est donc celui dont les taches, au-delà la seule comparaison des langues et des cultures, consiste à s'engager à visage découvert à porter la responsabilité de la cité (aujourd'hui planétaire), à voir dans les textes qu'il traduit les visages de celles et ceux qui n'ont pas de voix et à se soucier de les donner à voir et entendre au monde ...**'.

(2) Haya Kawa Atsuko, Translation as Politics: The Translation of Sadaco Kurihara's War Poems, META, volume25, nr1, 1er semester, 2012,p23 : '**...Globalization is not possible without the gestures of opposition, where the voices of the unheard are finally brought into a dynamic of reciprocity with those of power...**'.

.

من أجل ذلك تعتبر نقاط التلاقي '**...المكان الذي تلتقي فيه الثقافات وتكون فيه علاقات مستمرة... كما أصبح المجتمع الغربي عبارة عن نقطة تلاقي كبيرة حيث يساهم التواصل الثقافي في تقوية الحياة الداخلية بين مختلف الثقافات الوطنية (أي الأقليات)**'(1)(*)

ومن جهة أخرى، يعد الحوار بين الأديان من أهم مجالات التعاون القائم بين الغرب والشرق من أجل إضفاء تصورات بناءة حول بعض المفاهيم والمصطلحات التي تشكل مواطن نزاع جيوسياسية بين الدول مثل ظاهرة الإرهاب. لذلك يمكن أن تشكل نقاط التلاقي '**...مواقع عنف واضطهاد ومقاومة، أو يمكن أن تكون موقع تبادل أقل عدائية. وفي النهاية تبقى هذه النقاط فضاء نظريا يمكن فحص الفوارق الثقافية من خلالها...**'(*)(2)

وفي هذا الإطار يقوم المترجم من منظور الخطاب ما بعد الاستعماري (post-colonial discourse) باستغلال بعض الاستراتيجيات الترجمية التي تسمح له بتفعيل صوت المجتمعات الفرعية على المستوى الدولي، إذ '**...يقترح أبيا (Appiah) الترجمة المكتنزة (Thick Translation) ...التي تبحث عن تموقع نص ترجمي في سياق لغوي وثقافي غني، بهدف فهم واسع واحترام عميق لثقافة الآخر في لغة وثقافة الهدف..**'(*)(3)

23

(1) Simon Sherry, Translation, Post-colonialism and culture, META, vol42, nr2, 1997, p464: **'...Contact zone ... this is the place where cultures previously separated, come together and establish ongoing relations...Increasingly, however we find that western society as whole has turned into an immense contact zone where intercultural relations contribute to the internal life of all national cultures...'.**

(2) Chew Shirley, Richards David and Wiley John, A Concise Companion to Post-colonial Literature, A John Wiley and Sons Ltd Publication, 2010, p256: **'... The contact zone may be a site of violence, oppression and resistance or it may be a site of closer, less antagonistic exchange, but it remains a theoretical space in which cultural difference can be explored...'.**

(3) Hui Wang, Post-colonial Approaches, in Routelege Encyclopedia of Translation Studies, op cit, p 203: **'... The concept of 'Thick Translation' developed By Appiah...seeks to locate a text i.e the translation in a rich cultural and linguistic context in order to promote in the target language culture, a fuller understanding and a deeper respect of the culture of the other...'.**

.

لقد تمكن المترجم بفضل الاستراتيجيات الترجمية ومعالم الحوار الثقافي من أن يرتقي إلى مستوى الوسيط الانساني (Human Mediator) ، وذلك من خلال انخراطه في المساعي الدولية الرامية إلى تعزيز ثقافة السلم والأمن بين مختلف المجتمعات.

3- المترجم وسيط إنساني

بعد أن عزز المترجم قدراته الترجمية من خلال رصيده المعرفي المتشعب واستغلاله للوسائل التكنولوجية المساعدة على الانتاج الترجمي، كان عليه أن يستعيد مكانته المجتمعية والتاريخية المتمثلة في ذلك الخبير السياسي والاستشاري المحنك لدى الملوك والأمراء .

كما أسهمت التخصصات العلمية أيضا في توجيه المترجم نحو مجالات معينة ومحددة سواء على مستوى العلوم الدقيقة أو العلوم الانسانية. لذلك، أردنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على الجانب الأخلاقي للفعل الترجمي من خلال تفاعل المترجم مع الأزمات التي تحيط بمجتمعه .

وفي هذا الإطار تأسست بعض الجمعيات للمترجمين التي تناضل من أجل نشر السلم والأمن عبر العالم، إذ **'..تشير بكر إلى الالتزامات والنشاطات السياسية لبعض شبكات المترجمين التي تأسست مؤخرا مثل شبكة المترجمين من أجل السلام. وتواصل بيكر قولها أن هذه الجمعية تأسست من أجل نشر، قدر الامكان، عبر أي لغة أو قناة أي خطاب مناهض للحروب بشكل عام، لاسيما الخطب التي تدعو إلى استعمال الحروب من أجل حل النزاعات الدولية ...'**.(*)(1)

(1) Schafner Christina, op cit, p146 : **'…Baker for example comments on commitments and political activities of recently established networks of translators. For example the constitution of the network of Translators for Peace states: 'the association was established by the undersigned promoters in order to publish, as far as possible in every language and by whatever channel, every message against war in general, and in particular against the use of war as a means of resolving international disputes…' .**

ومن جهة أخرى، يؤكد **ماثيو قيدر** (**Mathieu Guider**) في تعريف له للوسيط الانساني أن هذا الأخير هو بمثابة '**...المختص في مجال التواصل الثقافي المكلف، عبر الحوار، بتسوية الخلافات في الرأي والمصالح وحمل البعض على فهم الآخر حتى يتمكن الجميع من التعايش في وئام وسلم...**' (1)(*)

ولأن مسألة التعايش (cohabitation) التي يطمح إليها المترجم خلال العملية الترجمية على مستوى البعد الإيديولوجي والثقافي للمصطلحات، تبقى الاستراتيجية الأساس للوسيط الانساني. يجدر بنا التأكيد في هذا المقام على '**...وجود تعايش بين عناصر التشابه والاختلاف في أي ترجمة، ذلك أن التشابه والاختلاف مرتبطان ببعضهما...**'(2)(*)

كما تتجسد مرئية المترجم من خلال حنكته في عمليـــة التفاوض (negotiation) بعد أن يتم التأكد من وجـود تعايش بين مختلف الوحدات الترجمية على مستـوى النص المصدر والنص الهدف.

(1) Guider Mathieu, Les nouveaux métiers de la traduction, Revue Hermès, nr56, 2010, p57 : **'…Le médiateur humanitaire est un spécialiste de la communication interculturelle chargé de résoudre – par le dialogue – des divergences d'opinions ou d'intérêts, afin que les uns soient mieux compris par les autres et que tous puissent cohabiter dans l'harmonie et la paix…'.**

(2) Bandia Paul, op cit, p8: **'… Des éléments de similitude et de différence cohabitent dans toute traduction, puisqu'il y a toujours similitude malgré la différence et toujours différence malgré la similitude…'.**

وفي هذا الإطار يكمن الهدف الأولي لعملية التفاوض في المجال الترجمي '...**في تقليص الفارق في معنى الكلمات بين النص المصدر والنص الهدف، أي على طريقة الدبلوماسيين عند توصلهم لأي تسوية بعد تقليص الفارق في مطالب بلدانهم...**' (1)(*)

نهدف من وراء مبدأ التفاوض في بحثنا هذا إلى إبراز تقارب وجهة نظر الآخر، أي الفرع، في المحيط الفكري والثقافي للغرب، أي المركز، لاسيما فيما يتعلق بالمسائل التي تشكل مواطن إشكال على المستوى الثقافي والإيديولوجي.

وفي هذا السياق يتصور فينوتي '...**الفعل الترجمي في شكل امتحان أين يقوم المترجم بمفاوضة الاختلافات اللغوية والثقافية للنص المصدر على ضوء تلك المستنبطة من ثقافة لغة الهدف، وذلك من أجل تسهيل أو ضمان استقبال الغريب في ثقافة الهدف...**'(2)(*)

نستنتج مما سبق ذكره أن انخراط المترجم في مسار نشر ثقافة السلم والمصالحة بين الشعوب، يقوم على أساس تعزيز مبدأ الحوار بين الثقافات والرؤى الإيديولوجية من خلال البحث عن نقاط التلاقي، التي بإمكانها تأسيس إطار عملي للمترجم قصد الخروج من أزمة الصراع الفكري والإيديولوجي بين المجتمعات.

(1)Soubrier Jean et Thuderoz Christian, Traduire est-ce négocier ?, Revue CAIRN, Université Lyon2, INSA de Lyon, nr 2,2010,p6 : **'...Traduire c'est réduire l'écart entre le sens véhiculé par les mots de la langue source et le sens produit dans la langue cible, un peu comme le compromis auquel parviennent les diplomates réduire l'écart entre les prétentions de leurs pays respectifs...'.**

(2)Bandia Paul, op cit, p7 : **'...Une voie de négociation : Vinuti conçoit l'acte de traduire comme une épreuve dans laquelle le traducteur négocie les différences culturelles et linguistiques du texte de départ à la lumière d'un ensemble de différences tirées de la langue /culture cible afin de faciliter ou d'assurer la recevabilité de l'étranger dans la culture cible...'.**

كما يؤسس المترجم تفاعله مع محيطه المجتمعي عن طريق اختيار المسار التخصصي الذي يناسب نظرته الإيديولوجية لما يدور حوله من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومن أجل التعبير عن هذا الالتزام يقوم المترجم بعملية التفاوض بين المكونات اللغوية والثقافية للنص المصدر مع نظيراتها في النص الهدف، وذلك بتبنيه استراتيجيات ترجمية ذات الصلة حتى يتمكن من تكييف الغريب في ثقافة الآخر، مع التأكيد على مبدأ الغيرية في تكوين هوية المجتمع.

الفصل الثانى

الأبعاد التحليلية لخطاب المصالحة الوطنية

المبحث الأول

عوامل التأثير

1- طبيعة الخطاب وسياقه الزمكاني

لقد ألقي الخطاب الذي وقع اختيارنا عليه وهو خطاب المصالحة الوطنية، بمناسبة انعقاد الندوة الوطنية للإطارات بالجزائر العاصمة بتاريخ 14 أوت 2005. علاوة على أنه ظهر بعد أيام من اختطاف الدبلوماسيين الجزائريين ببغداد واغتيالهما من قبل عصابة إرهابية، الأمر الذي جعل الرئيس بوتفليقة يستهل خطابه بالإشارة إلى هذا الحدث الأليم .

يندرج هذا **الخطاب التعبوي** في إطار سلسلة من الخطابات الشعبية التي ألقاها السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية سنة 2005، إذ وصل عددها إلى خمسة وخمسون (55) خطابا، بهدف تعبئة الجماهير الجزائرية للتصويت بقوة لصالح مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية يوم 29 سبتمبر من نفس السنة.

2-التعريف بصاحب الخطاب

ولد السيد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 02 مارس 1937 ودخل مبكرا الخضم النضالي من أجل القضية الوطنية. ثم التحق في نهاية دراسته الثانوية، بصفوف جيش التحرير الوطني وهو في سن التاسعة عشرة من عمره في 1956.(1)

بعد استقلال الجزائر تولى في الخامسة والعشرين من عمره منصب وزيرا للشباب والسياحة في أول حكومة جزائرية بعد الاستقلال. وفي سنة 1963 تقلد العضوية في المجلس التشريعي قبل أن يعن وزيرا للخارجية في نفس السنة.

جعل السيد عبد العزيز بوتفليقة من منصبه وزيرا للخارجية إلى غاية 1979، نشاطا دبلوماسيا أضفى على بلاده مكانة رائدة في العالم الثالث. كما حدد أيضا مسار الدبلوماسية الجزائرية التي لم تحد عنه إلى يومنا هذا والذي يقوم على احترام القانون الدولي ومناصرة القضايا العادلة في العالم.

(1)الموقع الإلكتروني الرسمي لرئاسة الجمهورية الجزائرية ، www.el-mouradia.dz، التاريخ 2018/2/23 ، الساعة 11.00 صباحا. بتصرف.

وقد عرفت الدبلوماسية الجزائرية خلال عهده عدة نجاحات بما في ذلك توطيد الصفوف العربية خلال قمة الخرطوم سنة 1967، ثم إبان حرب أكتوبر سنة 1973 ضد إسرائيل، والاعتراف الدولي للحدود الجزائرية وإقامة حسن الجوار مع البلدان المجاورة وكذلك إفشال الحصار الذي فرض على الجزائر بعد تأميم المحروقات.

كما انتخب السيد عبد العزيز بوتفليقة بالإجماع رئيسا للدورة التاسعة والعشرين لجمعية الأمم المتحدة سنة 1974 ونجح خلال عهدته في إقصاء إفريقيا الجنوبية بسبب سياسة التمييز العنصري التي كان ينتهجها النظام آنذاك.

انتخب السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية سنة 1999، مجددا عزمه على إخماد نار الفتنة وإعادة الأمن والسلم والاستقرار إلى الجزائر. وباشر في سبيل ذلك مسارا تشريعيا للوئام المدني الذي زكي عن طريق استفتاء شعبي.

وفي سنة 2004 أعيد انتخابه لعهدة ثانية حيث واصل دفاعه عن أفكاره الكامنة في مشروع المجتمع الذي يؤمن به ولا سيما المصالحة الوطنية التي زكاها الشعب الجزائري بالأغلبية خلال الاستفتاء سنة 2005.

تم إعادة انتخاب السيد عبد العزيز بوتفليقة لعهدتين سنة 2009 وسنة 2014. استعادت الجزائر خلال عهدتاه دورها البارز على الساحة العربية والإفريقية والأمة الاسلامية وكذلك في المجال المتعدد الأطراف حيث انضمت الجزائر سنة 2008 إلى مسار الاتحاد من أجل المتوسط.

لقد أسهمت مختلف الإجراءات المتخذة من قبل السلطات الجزائرية من أجل إنهاء الأزمة الأمنية في البلاد، بدءا بقانون الرحمة ثم الوئام المدني، في اتخاذ قرارات شجاعة من قبل الرئيس بوتفليقة للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة تجمع كل أطياف المجتمع، ومن ثم تقنينها بواسطة ميثاق وطني يلزم كل الأطراف.

ومن جهة أخرى تبنى الرئيس خطابا ميزه في بعض الأحيان التعليل والتبرير على الإجراءات القانونية التي أتخذت في إطار إرساء السلم والمصالحة الوطنية. مما يدل على أن البعد التطبيقي لبنود مياثق السلم والمصالحة الوطنية يرتكز على أسس قانونية تحميه من أي عبث أو تلاعب وبالتالي منحه بشكل منطقي سبب وجوده على أرض الواقع.

مما يفتح المجال أمام محلل الخطاب السياسي للقيام بدراسات استشعارية حول القرارات المتخذة من قبل رجال الدولة، لاسيما وأننا بصدد قراءة خطاب سياسي يصب في مسار السلم والمصالحة الوطنية، حيث قام الخطيب بربط قراره السياسي بنتائج مستقبلية تصبو إليها غالبية الشعب الجزائري.(1)

كما تمكن الرئيس بوتفليقة، بفضل حنكته السياسية ونضاله الطويل في المجال الدبلوماسي، إضافة إلى الكاريزما التي يتمتع بها في أوساط الشعب الجزائري، من تقوية مسار السلم والمصالحة الوطنية منذ توليه مقاليد الحكم إلى يومنا هذا، من خلال إبقائه باب التوبة مفتوحا أمام الذين حملوا السلاح ضد بني وطنهم.

وفي هذا الإطار، بقيت الجزائر في عهده في منأى عن إفرازات ما يسمى بالربيع العربي الذي ضرب بعض الدول العربية المحيطة بالجزائر، بفضل سياسات الاصلاح التي أدخلها على كل مؤسسات الدولة، وكذلك تقوية وعصرنة الجيش الوطني الجزائري.

(1)أنظر الفقرة 11 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz

3-الخلفيات السياسية والاجتماعية للخطاب

3-1 على المستوى السياسي

جاء ميثاق السلم والمصالحة الوطنية كإجراء تكميلي لسلسلة من الإجراءات السياسية التي أقرتها الدولة الجزائرية للخروج من الأزمة الأمنية. إذ بادر الرئيس السابق اليامين زروال بقانون الرحمة كأول خطة لرأب الصدع والتقليل من وتيرة الأزمة الأمنية، ثم تلاه قانون الوئام المدني في بداية عهد بوتفليقة، كمسعى آخر للقضاء على آفة الإرهاب. ويتبين ذلك في قوله '...ولقد سعينا، طيلة سنوات متواليات، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، من أجل إطفاء نار الفتنة، ومن أجل إيقاف مسلسل الرزايا والنحيب على الضحايا ...' (1)

ومن خلال **قراءتنا الحالية للخطاب (recontextualisation of the speech)**، نجد أن مساعي الدولة الجزائرية في مكافحة الإرهاب على المستوى الداخلي والخارجي مستمرة إلى يومنا هذا، حيث كللت في إقناع المجتمع الدولي حول خطورة هذه الظاهرة بمصادقة مجلس الأمن للأمم المتحدة في شهر ديسمبر 2009 على اللائحة رقم 1904 المتعلقة بتجريم دفع الفدية، والتي تعتبر مكملة للائحة رقم 1373 المتعلقة بتمويل الإرهاب ومكافحته.(2)

كما أراد السيد عبد العزيز بوتفليقة المعهود بحنكته السياسية ورؤيته الطويلة المدى لمستقبل البلاد لاسيما على المستوى الأمني، أن يؤسس من خلال هذا الخطاب لعوامل وأعمدة نجاح مسار المصالحة الوطنية، مما يجعلها تجربة فريدة من نوعها على المستوى الإقليمي والدولي. ومن بين المميزات الخاصة لهذا المسعى التي أدت إلى إنجاحه ما يلي:

(1) أنظر الفقرة رقم 1 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz

(2)غريب حكيم، من الحلول الأمنية إلى الحلول السياسية، التجربة الجزائرية الرائدة في مكافحة الارهاب، مقال الكتروني، تاريخ الدخول 2018/2/20 ساعة 19.00
www.washingtoninstitute.org

أولا: لقد جاء مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية في شكل مبادرة سلطوية أي من السلطة التنفيذية لعرض الصلح مع الجماعات الإرهابية، الأمر الذي يبدو لدى البعض مظهرا من مظاهر ضعف الدولة الجزائرية تجاه الجماعات المتطرفة. ومع ذلك فإن النظام الجزائري لم يفكر بهذا الشكل قصد كسر قاعدة احتكار الممارسة الشرعية للعنف من قبل السلطة، ويظهر ذلك جليا في الفقرة الثامنة من الخطاب أين عرض الخطيب بعض بنود ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، الرامية إلى إبطال المتابعات القضائية تجاه من تسببوا في الأزمة الأمنية.

ثانيا: نلاحظ من خلال هذا الخطاب أن السيد رئيس الجمهورية لم يخض في مسببات الأزمة الأمنية، بل تجاهلها بشكل عمدي، مركزا على حجم المأساة الوطنية وجاعلا من ثقافة التسامح والدمج الاجتماعي أحد الركائز الأساسية للوصول إلى هدفه المنشود المتمثل في القضاء نهائيا على الأزمة الأمنية. كما أراد الخطيب أن يسد الطريق أمام التيار الاستئصالي الذي عارض بشدة الإطار القانوني لمسار السلم والمصالحة الوطنية القاضي بإعادة دمج المتسببين في المجتمع الجزائري.(1)

ثالثا: لقد شهدت الخزينة العمومية للدولة الجزائرية في بداية الألفية الجديدة انتعاشا كبيرا نظرا للارتفاع القياسي لأسعار النفط، مما هيأ الظروف المناسبة لتقديم تعويضات مادية للمتضررين وعودتهم إلى أحضان مجتمعهم.(2)

(1)أنظر الفقرات 1.3.8.10 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة
www.el-mouradia.dz
(2)أنظر الفقرة 2 من الخطاب نفسه

رابعا: ساهمت الدبلوماسية الجزائرية، وعلى رأسها السيد رئيس الجمهورية، بشكل فعال في عدم تدويل الأزمة الأمنية الجزائرية وإيجاد الحلول المناسبة لها داخليا، لاسيما حصول السلطات الجزائرية على دعم بعض رموز الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة للمشروع السياسي القاضي بتجسيد مسار السلم والمصالحة الوطنية على أرض الواقع. كما حاولت الجزائر على المستوى القاري أن تبلور استراتيجية شاملة على مستوى كافة الدول الإفريقية من خلال مبدأ 'أفرقة الحلول' للوقوف أمام التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية. وفي هذا الإطار جاءت الشراكة الجديدة من أجل تنمية القارة السمراء 'نيماد NEPAD'، كآلية اقتصادية واجتماعية لكبح مسببات النزاعات الداخلية في الدول الإفريقية واستثمار فلول الإرهاب فيها.(1)

3-2 على المستوى الاجتماعي

لقد حاول الخطيب التركيز على الجانب العاطفي المستنبط من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، لبعث ثقافة التسامح والدمج الاجتماعي في وسط الشعب الجزائري. لقد كان المنطلق الأول لهذا المشروع هو فكرة أن عناصر الجماعات المسلحة هم في النهاية أبناء الوطن الجزائري وتم التغرير بهم بفتاوى دينية وأجندات سياسية خارجية.

وفي هذا الإطار يعمل هذا الخطاب دور الوظيفة العلاجية من خلال مكافحة تجدد الشكوك، أي أنه يميل إلى تحسين التفاعل الاجتماعي الدائم، كما يميل إلى تجنب القلق عن طريق تجديد الأمل ورفع المعنويات، بهدف بناء مجتمع متماسك وبالتالي إعادة السلم والأمن إلى كافة ربوع الوطن والنهوض باقتصاد البلاد.(2)

(1)أنظر الفقرة 6 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz
(2)أنظر الفقرة 11 من الخطاب نفسه.

ويمكن القول أن السيد رئيس الجمهورية كان براغماتيا إلى حد بعيد في تعامله مع المتطلبات الجديدة للمجتمع الجزائري، حيث ركز مشروعه المتمثل في ميثاق السلم والمصالحة الوطنية على معطيات ميدانية متمثلة في المخلفات الكارثية للأزمة الأمنية، وبالتالي نجح في بناء مخططه السياسي وهو التعبئة الجماهيرية لصالح هذا المشروع. إذن السؤال المطروح ما هي الاستراتيجيات الخطابية المستعملة من قبل الخطيب من أجل إقناع المخاطب بالمشروع المذكور أعلاه؟

4-استراتيجيات الاقناع الموظفة في الخطاب

يعتبر هذا الخطاب نتاج لاستراتيجية تخاطبية عامة التي تعتمد خطة للتواصل مع الآخر The Other على أساس الاقناع persuasion والإغواء seduction والاستمالة captation.

4-1 مثلث أرسطو

تتمحور استراتيجيات الاقناع التي استعملها الخطيب في هذا الخطاب حول مثلث أرسطو الذي يتكون من الأضلاع الثلاثة الآتية: (1)

4-1-1الأخلاق، أي سمعة الخطيب ethos

يتمثل الجانب الأخلاقي في سمعة الرئيس بوتفليقة من باب أنه رئيسا منتخبا من قبل الشعب وذو كاريزما تستمد جذورها من تاريخه النضالي إبان الثورة الجزائرية ورصيده السياسي والدبلوماسي على المستوى الدولي.

ويحاول الخطيب من موقعه رئيسا للجمهورية، مستغلا بذلك الكاريزما التي يتمتع بها في أوساط الشعب الجزائري، أن يجلب إليه المتلقي للخطاب عن طريق كفاءته اللغوية

(1)النغيمش محمد، مثلث أرسطو للإقناع، مقال إلكتروني،2017/8/17 ، تاريخ الدخول للموقع 2018/5/20 ساعة 20.00 www.awsat.com

(linguistic know-how) وحنكته السياسية (political know-how) ، وبالتالي يركز الرئيس على شخصيته وصورته لدى المجتمع الجزائري ضمنيا من خلال المكونات الأخلاقية التي تميز الخطاب. فهو في النهاية يريد أن يصغى إليه عبر الأشكال البلاغية التي يستعملها من أجل استمالة المتلقي (captation) وإدخاله في دينامية الفعل الملموس لتجسيد مشروع المصالحة الوطنية على أرض الواقع.(1)

تتمحور العملية التأثيرية في هذا النص حول عنصري الشرعية (legitimity) والمصداقية (credibility) اللذان سيؤديان إلى استمالة المتلقي إن المصداقية والشرعية التي يتمتع بهما الخطيب بصفته رئيسا منتخبا، توضعانه في مركز قوة لجعل المتلقي يتفاعل معه وبالتالي فرض عليه خيارات سياسية .

ومن هذا المنطلق تقوم العملية التأثيرية في الخطاب على أساس تفاعل المكونات المشار إليها أعلاه (الشرعية والمصداقية والاستمالة) من أجل جلب وإقناع المتلقي حول مضمون الرسالة السياسية. ولن يتأتى ذلك إلا بفعل القوة الإلزامية للخطيب المستنبطة من موقعه الاجتماعي وبلاغته اللغوية المستوحاة من ثقافة شعبية وإيمان قوي بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

4-1-2 العاطفة المستخدمةpathos

يرتكز عامل العاطفــة في العلاقة التي تربطــه بالشعب الجزائري كونه مواطــن من هذا الشعب يتأثر بكل ما يصيبه من الإحن.

(1) أنظر الفقرة 3 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz

كما يلعب التزويق اللفظي أي الخطاب الجانبي والذي يعمل على تخفيف التعبير عن وقائع مؤلمة بالإضافة إلى الملكة اللغوية للخطيب دورا هاما في التأثير على المتلقي، من خلال الاستعمال للمحسنات البديعية مثل الاستعارة بهدف استمالة الآخر وادخاله في حوار ضمني حول مضمون الخطاب والوصول في النهاية إلى نسق أوحد (paradigm) لمعنى المصالحة الوطنية. ويظهر ذلك في الفقرة الثانية حيث يقول الخطيب:' ... عاد هؤلاء إلى سبيل الله الذي يحرم سفك دماء المسلمين، عادوا إلى ديارهم وإلى موقعهم في أحضان مجتمعنا...'.(1)

4-1-3 المنطق logos

لقد قدم السيد الرئيس عدة حجج لنيل ثقة الشعب من أجل التصويت لصالح مشروع ميثاق السلم والمصالحة والوطنية والمستمدة من الواقع المر الذي خلفته الأزمة الأمنية، إذ لا يمكن تجسيد أي تطور اقتصادي ونمو اجتماعي بدون استتباب الأمن في ربوع الوطن .

كما عرضت الفقرات الأولى من الخطاب الحالة المزرية التي آل إليها المجتمع الجزائري جراء العمليات الإرهابية التي أتت على كل ما هو حيوي، من تقتيل وتخريب وضياع للممتلكات. وفي هذا الإطار كان لزاما على الخطيب أن يتسلح بالحجج والبراهين لاقناع الفئات المعنية بمشروعه السياسي، وكذلك من أجل بلوغ الهدف المنشود.

وتظهر المقصدية البلاغية المشار إليها أعلاه، حيث يقول السيد الرئيس '...ولقد سعينا، طيلة سنوات متواليات، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، من أجل إطفاء نار الفتنة، ومن أجل إيقاف مسلسل الرزايا والنحيب على الضحايا، ومن أجل أن تسعنا رحمة الله ولطفه...'.(2)

(1) أنظر الفقرة 2 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz

(2) أنظر الفقرة 1 من الخطاب نفسه.

إذن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو كيف يمكن للخطيب أن يؤثر في نفسية المتلقي؟

4-2 عملية التفاوض كآلية للاقناع في الخطاب

يدخل الخطيب بفضل حنكته السياسية في تفاوض ضمني مع المتلقي قصد إخضاعه لعملية تأثير ذهني ونفسي وبالتالي إدخاله في مسار السلم والمصالحة الوطنية ، وذلك بعد الانتهاء من عرضه للوضع العام وتقديمه له الخيارات الأنجح التي ستمكنه من بناء مستقبل زاهر.(1)

ومن جهة أخرى، يتضح لنا أن آلية التفاوض التي تبناها الخطيب من أجل تقريب وجهات النظر المختلفة للمجتمع الجزائري بخصوص مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، تجسدت بشكل واضح في تقنية الحوار المستعملة في هذا الخطاب على المستوى السيميائي الذي نستشعره من خلال قراءتنا للخطاب (كون الخطاب تم إلقاءه أمام إطارات الدولة بتاريخ 14 أوت 2005)، وكذا على المستوى اللغوي في العبارات المستخلصة من الفقرات الآتية :

الفقرة 9 ' ..ومن منطلق هذه القناعة التي أقاسمكم إياها'...

الفقرة 11 ' ..ستمكننا المصالحة الوطنية '...

ويكمن الهدف الأساس للمنحى التفاوضي في هذا الخطاب في الوصول إلى مستوى التعايش (coexistence) بين الأطراف المتنازعة بغض النظر عن تباين أيديولوجياتها، ويتجلى هذا الأمر في النداء الذي أطلقه الرئيس في نهاية الخطاب '...هذا ندائي لك من القلب إلى القلب...وأن الوطن مواطنة للتعايش والتضامن والتكافل...' (2).

(1)أنظر الفقرة 7 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz

(2) أنظر الفقرة 12 من الخطاب نفسه.

كما صار الخطيب ملزما في أن يخاطب العقول والقلوب في آن واحد وأن تكون لديه قراءات بعيدة المدى على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي. لذا نرى أن آليات الاقناع الخطابية المشار إليها أعلاه، قد ساهمت في تقليص الهوة بين أطراف النزاع، كون رئيس الجمهورية لم يخض في مسببات الأزمة، بل اتخذ مسار الصلح والتسامح كركيزة أساسية لإعادة اللحمة بين أبناء الشعب الواحد.

وفي هذا الإطار، يدخل عنصر الذاتية في الخطاب السياسي وشخصنته في شكل صريح أو ضمني كأداة تأثير على الآخر، من خلال استقراء الخطيب للأحداث الماضية، أي الماضي القريب، وربطها بالحاضر إضافة إلى استعماله لضمير المتكلم (أنا) مثل 'أعني..الفقرة 1 ' و'أستشعر ...الفقرة 7' و'أقاسمكم ..الفقرة 9' و'هذا ندائي ..الفقرة 12 '.

إذن السؤال المطروح أين تكمن نقاط أو مناطق تلاقي وجهات النظر على المستويين الداخلي والخارجي؟

5-نقاط التلاقي Contact Zones

تعتبر مسألة السلم والمصالحة الوطنية قيمة من القيم الجمالية الكونية، كما تمثل أيضا موضوعا في غاية الأهمية على الساحة الداخلية للدولة الجزائرية وكذا على المستوى الدولي، الأمر الذي جعلنـا طرح بعض الأفكار التي تشكـل نقاط تلاقـي بين الأطـراف ذات وجهات النظر المتباعدة:

أولا: فكرة أن الإرهاب ظاهرة وطنية لم ينج منها أحد، سواء من قريب أو من بعيد، لذا كان من الضروري بمكان أن تتلاقى غالبية الأمة وتتحد من أجل لملمة الجراح والجنوح لمسار السلم والمصالحة الوطنية، وتمكين مسار التنمية الاجتماعية والاقتصادية أن يجسد على أرض الواقع.(1)

ثانيا: فكرة أن الإرهاب ظاهرة دولية، تستدعي تظافر جهود جميع دول العالم من أجل القضاء عليها. الأمر الذي أدى بالسيد الرئيس إلى طرح إشكالية توحيد النظرة الإيديولوجية والثقافية تجاه هذه الظاهرة وضرورة الاتفاق على تعريف موحد لمصطلح الإرهاب، ومن جهة أخرى عدم الخلط بين العنف الإرهابي وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

كما دعى الخطيب أيضا إلى عدم الخلط بين كفاح الشعوب من أجل تقرير مصيرها والعنف الإرهابي الذي لا يستند لأي حق أو هدف مشروع، موضحا بشكل ضمني أحد ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية الداعمة والمساندة للكفاح المشروع للشعوب المستعمرة والمضطهدة في سبيل استقلالها مثل قضية الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية.(2)

وفي هذا الإطار تظهر مسألة الغموض في الخطاب السياسي، كآلية يتبناها الخطيب لبعث رسائل مشفرة إلى الطرف الآخر، الغائب الحاضر في الخطاب، الأمر الذي يستلزم على المترجم أن يقوم بقراءة تأويلية لمضمون النص السياسي مستندا بالأساس على رصيده المعرفي بخبايا الرؤى السياسية لصاحب النص.

(1)أنظر الفقرة 7 من خطاب المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة www.el-mouradia.dz

(2)أنظر الفقرة 6 من الخطاب نفسه

ثالثـا: فكـرة أن المصـالحة الوطنيـة مبـدأ ومسـار يهـدف إلـى نشـر السـلم فـي أي نقطـة مـن العـالم، مبـدأ متفـق عليـه فـي أغلـب الـدول التـي شـهدت أو تشـهد نزاعـات مسـلحة أو سياسية أو إيديولوجية .

ومن منظور الخطاب ما بعد الاستعمار، يريد الخطيب، الذي يمثل 'الفرع' في معادلة العلاقة بين الشمال والجنوب، أن يبعث بأفكار تؤسس لنظرته إلى عالم تهيمن عليه العولمة، والتي لا يمكنها أن تأتي بثمارها إلا من خلال تظافر مختلف الجهود الفكرية، لاسيما تلك الأفكار النابعة من دول الجنوب والموجهة إلى دول الشمال أي 'المركز'.

كما نوضح فيما يلي وجهة نظرتنا العامة فيما يتعلق بمرحلة القراءة التحليلية للخطاب السياسي التي تسبق مرحلة الإجراء الترجمي :

أولا: أن الخطاب السياسي مفتوح على عدة تأويلات وقراءات وهذا بسبب خاصياته المبنية على الغموض والذاتية والرسائل المبطنة وكذا التزويق اللفظي والبعد الإديولوجي في اختيار العبارات والألفاظ المستوحاة من السياق الثقافي للشركاء الذين نتبادل معهم الحديث .

ثانيا: يعكس الخطاب السياسي صورة الخطيب وشخصيته الكاريزمية وكذا خبرته السياسية، بحيث يرتقي الخطاب أو يدنو على المستوى التواصلي على حسب رجل الدولة ومكانته في المجتمع. وبالتالي يمكن القول أن الخطاب السياسي يحمل في جوهره هوية الخطيب.

ثالثا: يحمل هذا الخطاب بعدين سياسيين على المستويين الداخلي والخارجي وذلك نظرا لأهمية موضوع السلم والمصالحة الوطنية. يكمن البعد الداخلي في إيجاد حل جذري يقضي على الأزمة الأمنية في البلاد، أما البعد الخارجي فإنه يتعلق بتصدير التجربة الجزائرية إلى الخارج وإبداء وجهة نظر جزائرية حول معنى مصطلح الإرهاب.

وفي الختام، نتساءل حول الكيفية التي مكنت المترجم من توصيل الرسالة السياسية التي تضمنها الخطاب إلى القارئ الهدف، وما هي إجراءات الترجمة التي استعملها من أجل ذلك؟

المبحث الثانى

المفاهيم والإجراءات

1-محطات تحليل الخطاب السياسي

إن التساؤل الذي يمكن أن نطرحه عند معالجة الخطاب السياسي مرتبط بالتوجه الأساس الذي طبع تحليلنا لنص الخطاب، أي '... **هل نبحث السياسة من خلال اللغة، بمعنى أن أداة البحث هي اللغة ومادة البحث هي السياسة، أم نبحث اللغة من خلال السياسة، وتصبح السياسة أداة البحث بينما اللغة مادته...**' (1)

وبالتالي يمكن القول أن تبني أي منهج علمي لتحليل الخطاب السياسي متصل بمدى إدراكنا لأهمية الموضوع المتناول وكذلك الهدف المسطر من وراء بحثنا. وفي هذا السياق تتنوع مناهج الخطاب السياسي '...**بين تحليل المضمون والتأمل النقدي للمفاهيم من ناحية، وبين مناهج الألسنية عبر حقل دلالة النص ومسار البرهنة على صدق المفهوم والدلالة المرجعية للمفهوم في الخطاب من ناحية أخرى...**' (2)

كما يمكن رصد عددا مهما من المناهج والمقاربات التي اهتمت بدراسة الخطاب السياسي العربي والمتمثلة فيما يلي :

-الدراسات البلاغية، التي تعنى بوصف سياقات الخطب السياسية وخصائصها اللغوية والبلاغية، إضافة إلى التركيز على تحليل الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي.

(1)عبد الحي وليد، لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل، محاضرة بجامعة اليرموك، العراق،2013/11/21 ،ص1 ، مقال الكتروني، تاريخ الدخول 2018/2/21 ساعة 20.00 الموقع www.majma.org

(2)المرجع نفسه، ص 7

-دراسات التواصل، التي تعالج تأثير وسائل الإعلام في الخطاب السياسي وجمهوره والفاعلين السياسيين والشبكات الاجتماعية السياسية والمواطنة ...ألخ . وفي هذا السياق تم دراسة بشكل مكثف دور وسائل التواصل الاجتماعي في أحداث الربيع العربي.

-اللسانيات الاجتماعية، التي تهتم بخطاب المقاومة في المجتمعات المحتلة ومعالجة أشكال الصراع بين خطابات الاحتلال وخطابات المحتل .

-التحليل النقدي للخطاب، الذي يعالج العلاقة بين الخطاب والسلطة في العالم العربي. كما تحاول هذه المقاربة الكشف عن تقنيات التلاعب والخداع في الخطاب السياسي .

-المعجميات اللسانية، التي تشمل دراسات المفردات السياسية وعلم الدلالة التاريخي وعلم المعجم السياسي. ويمكن القول إن دراسة مفردات السياسيين العرب دراسة سياقية نقدية هي حقل مهم من حقول تحليل الخطاب السياسي .

-المقاربة التداولية، التي تهتم بما تفعله الخطابات السياسية في الواقع الحياتي للمجتمع. وفي هذا الإطار تدرس موضوعات مثل التضمينات السياسية والأفعال الإنجازية والمقاصد وغيرها. (1)

وبما أن المقاربة العامة والأساس لبحثنا هذا تنحصر في نظرتنا الأخلاقية للعمل الترجمي المتأرجح والقائم على مبدأي الحوار والتفاوض، فإن المنهج الذي تبنيناه في تحليل فقرات من خطاب السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية، يقوم على مقاربتي الدراسات البلاغية والتداولية.

(1)عبد اللطيف عماد، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، التاريخ والمناهج والآفاق، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد6، 2015 ، ص119

لقد أردنا من خلال المقاربة الأولى أي البلاغية أن نسلط الضوء على استراتيجيات الإقناع التي وظفها الخطيب من أجل تمرير مشروعه المتمثل في ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، '... **كون الحديث عن الخطاب من المنظور البلاغي هو حديث عن كفاءة خطابية تحركها مقصدية وأهداف متعلقة بالطرف الثاني من التواصل والمتمثلة في إحداث الأثر وحث المتلقي على اتباع سلوك معين** ...' (1). ومن جهة أخرى، استطعنا من خلال المقاربة التداولية أن نحلل مدى تأثير مضمون الخطاب على الواقع المعيشي للجزائريين من خلال تفعيل الميثاق المشار إليه على أرض الواقع .

كما يستدعي ذلك عند تحليل الخطاب التوقف عند مفرداته التي تشمل :

1-1-الإشارة للزمان والمكان والعلاقة مع السياق:

تعتبر الإشارة إلى السياق الزمكاني للخطاب من أهم المقاربات التحليلية لفهم الرسالة السياسية التي يرغب الخطيب توصيلها إلى المتلقي. كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الأحداث التاريخية مرتبطة بعضها البعض ولا يمكن تجزئتها. وفي هذا السياق عرف العالم اللساني والسيميائي الفرنسي **إميل بنفينيست (Emile Benveniste) 'الماضي(...) أنه الزمن الذي يسرد الوقائع مع المشاركة، إذن هو الزمن الذي يختاره المرء ليحتفظ بالحدث ويعمل على ربطه بالحاضر(...) أما فيما يخص طريقة السرد التاريخي (...) لا تظهر إلا بصورة نادرة خاصة عندما تكون النية كما عرفها لغرض نفي الوقائع في الماضي ومحاولة تقديمها بأنها غير مناسبة في الحاضر، فالعودة إلى الحاضر وإلى المستقبل تشير إلى ذاتية المتحدث الذي يرتبط بحديثه ويصبح نظاميا...'** (2).

(1)سنوسي بريكسي زينب، ترجمة التكرار في الخطاب السياسي، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، السنة الجامعية 2008-2009، جامعة وهران، ص55.

(2) حسيب إلياس حديد، أصول الترجمة، دار الكتاب العلمية، العراق،2013، ص91.

1-2 التفاوض

يهدف الخطيب من وراء استراتيجية التفاوض إلى أن يقوم المتلقي بتنازلات جريئة من أجل تجسيد مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، لأن المصلحة العليا للوطن تتطلب ذلك. وفي هذا السياق، يطرح **يورغن هابيرماس** (**Jurgen Habermas**) **'...مقولة أنه لا توجد مصالح خاصة وحسب، بل وتوجد مصالح مشتركة أو 'قابلة للتعميم' وتصبح المهمة المحددة للخطاب العملي هي اختبار أي المصالح يمكن أن تضحى 'مقسمة من خلال الحوار' (قابلة للإجماع حولها)، وأيها غير صالح لذلك (قابلة في أفضل الأحوال لإمكانية التفاوض للوصول إلى حل وسط بخصوصها...'** (1)

1-3 مخاطبة المشاعر

يكمن الجانب العاطفي في الخطاب في استعمال عبارات الشحن الوجداني المنبثقة من تعاليم الدين الحنيف، وذلك بهدف التأثير على متلقي الرسالة السياسية. وفي هذا الإطار يعد الخطاب السياسي العربي أكثر نزوعا للعاطفة منه في الخطاب السياسي باللغة الإنجليزية. (2)

1-4 التكرار

لم يخل هذا الخطاب كغيره من الخطب السياسية من استراتيجية التكرار التي تؤدي دور التأكيد على معنى معين من أجل اقناع المتلقي بمضمون المشروع السياسي المعروض عليه.

(1)دال روبرت،تحليل السياسي الحديث، ت أبو زيد علا، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993، ص 166.

(2) عبد الحي وليد، مرجع سابق، ص 17

كما يقوم التكرار بوظائف عدة من بينها التحذير والإغواء والتأكيد والتذكير والإفهام والتوضيح...ألخ. كما تسهم وظائف التكرار '... **في بناء استراتيجيات تواصلية، من بينها الاستراتيجية الاقناعية التي تتخذ أسلوب التكرار لتعزيز العلاقات التواصلية...**'(1)

2-المنهج الترجمي

اعتمدنا خلال هذا البحث على المقاربة الأخلاقية (the ethical approach) في المجال الترجمي، والتي استطعنا من خلالها إبراز مدى تدخل المترجم في النص المصدر وذلك للأسباب التالية :

-نقل ما هو غريب إلى القارئ الهدف .

-التأكيد على مرئية المترجم في النص المترجم كونه مسؤول عن قرارته واختياراته الترجمية .

-إبراز مدى أهمية الحوار الثقافي والإيديولوجي بين الشمال والجنوب من منظور نظرية ما بعد الاستعمار.

تجدر الإشارة إلى أننا **لم نمتثل إلى نفس استراتيجية التأثير التي استعملها الخطيب في النص المصدر**، لاسيما من خلال حذف العبارات الوجدانية المستنبطة من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف. لقد كان السبب من وراء ذلك، هو هدفنا الأساس المنحصر في التعريف بالتجربة الجزائرية في مجال السلم والمصالحة الوطنية. ومن جهة أخرى، أتت ترجمتنا لفقرات من الخطاب المذكور في إطار معطيات زمكانية مختلفة تماما عن تلك التي أحيطت بالخطاب سنة 2005.

(1)سنوسي بريكسي زينب ، مرجع سابق، ص 46

وفي هذا السياق لقد قمنا بتوظيف المصطلحات الآتية الدالة على الإجراءات المستعملة بهدف بلوغ هدفنا الترجمي :

2-1 المفاهيم

2-1-1 التفاوض

لقد تمحور إدراكنا لمفهوم التفاوض حول مبدأ الالتزام الأخلاقي للمترجم من خلال مفاوضته للاختلافات اللغوية والثقافية، بهدف نقل الغريب إلى القارئ الهدف، وذلك في إطار نقاط التلاقي التي يمكن استنتاجها خلال عملية الترجمة.

2-1-2 هابيتوس

لقد تم إدخال مصطلح الهابيتوس أو ما يعرف بالعقلية في الدراسات الترجمية للإشارة إلى الرصيد المعرفي للمترجم المتكون تاريخيا عبر محطات التعليم والتفاعل مع المكونات الثقافية والإيديولوجية المحيطة به، ومدى تأثير هذا الرصيد في القرارات الترجمية. وفي هذا السياق تشير **ماكايلا وورف (Michaela Worf)** إلى '**...أنه يمكن أن ترتبط معايير بعض قرارات الترجمة بعقلية المترجم في لحظات تاريخية محددة، أو قد تفسر نتيجة لاعتماد بعض استراتيجيات الترجمة على غرار أخرى في علاقة تتعلق بالزمان والمكان، ولربما**

يمكنها أن تكشف عن الناتج الترجمي نتيجة لعملية التفاوض المكثفة ...' (1) (*)

2-1-3 التأويل

اعتمدنا مقاربة التأويل خلال عملية الترجمة من أجل تجاوز إشكال الغموض الذي واجهنا خلال تحليلينا لنص الخطاب، لاسيما وأننا بصدد ترجمة خطاب من خلال سياق مختلف (recontextualisation) ، أي بعد مرور ثلاثة عشرة سنة من تاريخ إلقاءه. ومن جهة أخرى أردنا من خلال مقاربة التأويل أن نتجاوز التباعد التركيبي والثقافي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

كما تمحورت التقنيات التي تم توظيفها خلال عملية الترجمة حول ما يلي :

2-2 التقنيات الموظفة

2-2-1 الترجمة الحرفية

لقد انحصر إدراكنا لمفهوم الترجمة الحرفية في هذا البحث في نقل المنطق اللغوي والمعنوي للنص المصدر إلى القارئ الهدف، كما أتى به أنطوان برمان، إذ يشير إلى أنه **'... في الحقيقة لا تعمل الترجمة الحرفية على إعادة صياغة النص**

(1)Wolf Michaela, 'Prompt at any time of the day…' The emerging of the translatorial habitus in the late Habsburg Monarchy, META, volume 58, n3, December 2013, p507: **'…The criteria for certain translation decisions can be correlated with the habitus of the translator involved in specific historical moments, or may explain why certain translation strategies were adopted and others not in a particular relationship of time and space, and may perhaps reveal the translation product as the result of an intensive process of negotiation …'.**

الأصلي وإنما تعمل على إعادة صياغة المنطق الذي يهيمن على تنظيم تلك الصياغة وباختصار تقوم بإعادة تنظيم ذلك المنطق بقدر تسمح به اللغة المترجم منها ...' (1)

2-2-2 الإضافة

تتمثل الإضافة في المجال الترجمي في إدراج عنصر جديد في النص الهدف. كما '...ينتج عن هذه الإضافة إثراء للمضمون الدلالي لوحدات النص الهدف بالمقارنة مع وحدات النص المصدر ...' (2)

ومن جهته ذكر **يوجين نايدا (Eugene Nida)** '.. **أنواعا عديدة للإضافات التي يمكن دمجها في المجال الترجمي، والأكثر شيوعا هي :- ملئ الفراغات بالتعابير المحذوفة ... - الإضافات التي تقتضيها إعـــادة البناء النحـــوي - التوسع من الوضـــع المضـــمر إلى الوضع الواضح ... - حروف العطـــف**

(1)حديد حسيب إلياس، مرجع سابق ص236

(2)حيزية سلمي، استراتيجية الإيضاح في الترجمة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2009، ص 72

- **الأبواب الموجودة في لغة المتلقي وغير موجودة في لغة المصدر ...'**(1)

2-2-3 الحذف

لقد لجأنا إلى تقنية الحذف لاسيما فيما يتعلق بالتكرار للحفاظ على سلاسة التعبير في اللغة الإنجليزية التي تعرف بالإيجاز والدقة. كما يشير نيدا أيضا أنه '**... على الرغم من أن تقنيات الحذف في الترجمة غير كثيرة ومتنوعة إلا أنها تبقى مهمة في عملية ضبط النص، وتشمل في المقام الأول ما يلي : - التكرار ... - حروف العطف ...- صيغ المنادي...'** (2)

2-2-4 الترجمة بالهامش

يضطر المترجم إلى شرح بعض المصطلحات التي يستعصي عليه إيجاد مكافئ لها في لغــة الهدف، إذ يحاول بواسطة تقنية الاقتراض إدخالها إلى لغة أجنبية، ثم بعد ذلك يضـــع

(1)Nida Eugene, Towards A Science of Translating, Leiden E J Brill,New York, 1964, p227 : **'…Of the many types of additions which may legitimaly be incorporated into a translation, the most common are : - filling out elliptical expressions ... -additions required because of grammatical restructuring - amplification from implicit to explicit status …- connectives - categories of the reception language which do not exist in the source language …'.**

(2) op cit p231 : **'…Though, in translating subtractions are neither so numerous nor varied as additions, they are nevertheless highly important in the process of adjustment: they include primarily the following types : repetitions … conjunctions …- vocatives …' .**

لها شرحا في هامش الصفحة. وفي هذا السياق يشير أنتوان برمان إلى أنه '**... من الضروري شرح الكلمات الأجنبية المفتاحية التي يستعصي ترجمتها إلى لغة الهدف، وأن عملية الشرح تكون دائما ممكنة حتى وإن لم يوجد مكافئ لها في لغة الهدف**'.(3)(*)

نستنتج مما سبق ذكره، أن خطاب المصالحة حمل عدة رسائل سياسية على المستوى الداخلي للجزائر. كما بعث الخطيب برسائل سياسية مشفرة إلى الخارج، لاسيما فيما يتعلق بعدم الخلط بين حق شعوب في تقرير مصيرها والارهاب الدولي. وفي هذا السياق، حاولنا إيجاد بعض نقاط التلاقي التي تؤسس لحوار دائم بين الفرع والمركز من أجل تعزيز منطق المصالحة بين الشعوب.

وبهدف الوصول إلى غاية المصالحة يقوم المترجم بتوظيف بعض تقنيات الترجمة مثل الإضافة والحذف والترجمة بالهامش من أجل تعزيز مرئيته في النص الهدف، وذلك بفضل الهابيتوس التي يوجهه طيلة عملية الترجمة.

(3)Berman Antoine, Pour une critique des traductions : John Donne, Editions Gallimard, 1995 , p88 : **'…Les mots étrangers « clefs » qui sont souvent des intraduisibles…doivent être explicités, et expliciter un mot fondamental d'une autre langue (c'est-à-dire déployer toute sa signifiance) dans sa propre langue est toujours possible, même si ce mot n'a pas d'équivalent (donc de traduction préétablie) dans celle-ci …' .**

.

الفصل الثالث

ترجمة لخطاب المصالحة

1-مراحل الترجمة

1-1 قراءة تحليلية للخطاب

لقد استهل السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية خطابه بعرض للوضعية التي آلت إليها البلاد جراء النتائج الوخيمة للعشرية السوداء، محاولا إقناع المتلقي حول الوضع الأمني من خلال إشارته للعدد الهائل من القتلى والحجم الكبير للخسائر المادية التي قدرت بعشرين مليار دولار.

كما حاول الخطيب أن يؤكد على العلاقة الموجودة بين الوضع الداخلي للدولة وانعكاساته على مكانتها المتقهقرة على الساحة الدولية جراء النتائج السلبية للمأساة الوطنية. وفي سياق آخر، أراد السيد الرئيس أن يربط الجانب العاطفي بالمنطق العقلي ضمن استراتيجية خطابية هدفها التأثير على المتلقي، وذلك من خـلال تأكيــده على مبدأ الصفـح الجميل المتوخى من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف تجاه من تسببوا في الأزمة الوطنية، والذي سيؤدي لا محال إلى استتباب الأمن والطمأنينة في البلاد، وبالتالي سيتم تجسيد مسار التنمية على أرض الواقع. ويعد هذا المبدأ أحد الأهداف السامية لميثاق السلم والمصالحة الوطنية، لأن التصالح لابد أن يمس أيضا فئة أسر المغتر بهم كونهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري.

كما تضمنت هذه الفقرات مسألة في غاية الأهمية والتي لم يتم الحسم فيها إلى يومنا هذا، ألا وهي مسألة الاجماع الدولي حول تعريف محدد لظاهرة الإرهاب.

وفي هذا السياق حاول الخطيب أن يبعث برسالتين سياستين، الأولى تتعلق بعدم ربط ظاهرة الإرهاب بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والثانية عدم الخلط بين كفاح الشعوب من أجل تقرير مصيرها والأعمال الإرهابية، مثال على ذلك كفاح الشعب الفلسطيني وقضية الصحراء الغربية.

ولأن هذا الخطاب يدخل ضمن سلسلة من الخطب التي ألقاها السيد رئيس الجمهورية سنة 2005 من أجل تمرير مشروعه السياسي المتمثل في ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، كان على الخطيب أن يعرج على بنوده، التي تؤكد على الإطار القانوني للعفو الذي سيطال من وضعوا السلاح ورجعوا إلى أحضان مجتمعهم. إلا أن إجراء العفو مرتبط بموقف سياسي هام للدولة والمتمثل في حظر ممارسة أي نشاط سياسي من قبل أولئك المتسببين في المأساة الوطنية.

كما أراد السيد الرئيس في ختام خطابه أن يزرع الطمأنينة في أوساط الشعب الجزائري من خلال تنبأه للنتائج الإيجابية التي سيأتي بها ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، منهيا خطابه بنداء عاطفي يمس القلوب قبل العقول، الأمر الذي يدل على معرفة الخطيب العميقة بهوية وشخصية المتلقي المفعمة بالعاطفة الدينية.

1-2البحث التوثيقي

يعد البحث التوثيقي من أهم المراحل التي يستند عليها العمل الترجمي، كونه ينمي الرصيد المعرفي للمترجم حتى يتمكن من تحليل كل الجواني الميتانصية للنص المصدر. وفي هذا الإطار يشير برمان إلى أن '... الترجمة تستدعي بشكل عام قراءات واسعة مختلفة. وأن المترجم الذي لا يقرأ بهذه الطريقة يعد جاهلا ومنقوصا معلوماتيا، لأننا نترجم

بواسطة الكتب وليس بالقواميس. ونسمي هذا اللجوء الضروري إلى القراءات بالعمل المساند للفعل الترجمي ...' (1)

2- شخصية المترجم

انبثق قرارنا المتخذ بشأن اختيار موضوع السلم والمصالحة الوطنية من مبدأ معايشتنا للعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي. كما تمركز هذا القرار حول الأوضاع الراهنة التي يعرفها الوطن العربي وبالأخص منطقتنا المغاربية، جراء ما أفرزته أحداث ما يسمى بالربيع العربي من أعراض على المستوى الأمني والاقتصادي والتنمية البشرية.

ومن هذا المنطلق تأسست لدينا فكرة أن المصالحة الوطنية تمثل المسار الأنجح لنشر السلم والأمن الدوليين، باعتبارها قيمة كونية تتطلع إليها أغلب الشعوب التي تشهد أزمـــات وصراعات داخلية.

(1)Berman Antoine, op cit , p 68 : **'…D'une manière générale, traduire exige des lectures vastes et diversifiées. Un traducteur ignorant- qui ne lit pas de la sorte – est un traducteur déficient. On traduit avec des livres.. et pas seulement des dictionnaires…Nous appelons ce nécessaire recours aux lectures, l'étayage de l'acte traductif..'.**

كما منحتنا خبرتنا في المجال الدبلوماسي، من خلال عملنا لعدة سنوات في إحدى سفارات الجزائر بالخارج، الفرصة لاكتساب رصيد معرفي حول أهمية موضوع المصالحة الوطنية، لاسيما في السنوات الأولى من وصول السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم.

ولعل ما لفت انتباهنا إلى مسألة الانخراط الإيديولوجي والمجتمعي للمترجم، هو تفاعلنا مع المنحى الأخلاقي الذي طبع مسار علم الترجمة في السنوات الأخيرة، من خلال نشر العديد من الكتب والمقالات بهذا الخصوص، إضافة إلى ذلك تأسيس بعض الجمعيات المناهضة للحروب مثل جمعية **'المترجمين من أجل السلام'** **'Translators for Peace'** .

3-المقروئية المستهدفة

يشكل موضوع السلم والمصالحة الوطنية في الوقت الراهن، الإطار السردي الأكثر تداولا من قبل النخب سواء في المجتمعات الغربية أو العربية، بسبب كثرة الحروب والنزاعات في العالم.

كما يتطلع أي باحث إلى مقروئية أوسع سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي. وبما أن بحثنا هذا يندرج في إطار العمل الأكاديمي، فإن المقروئية التي نتطلع إليها من وراءه هي النخبة الأكاديمية الجامعية في المجتمع الغربي.

وتكمن الأسباب التي جعلتنا نحدد مقروئية معينة لبحثنا هذا فيما يلي:

– تعد النخبة الطبقة الاجتماعية الأهم في أي مجتمع متحضر، كونها تمثل 'أهل الحل والعقد'، وكذلك القناة الأساس لإنتاج ونشر أسس فكرية أو إيديولوجية معينة. لذلك تعد عملية التأثير على النخبة مفتاح الدخول إلى أي مجتمع، غربي أم عربي.

– يمثل المحيط الجامعي من منظور إدوارد سعيد، الواجهة الأكاديمية للنضال الذي أكسبه عالمية مميزة.(1) من أجل ذلك، نعتبر أن نقل التجربة الجزائرية في مجال المصالحة الوطنية من منظور التزامنا الإيديولوجي بمبدأ السلام العالمي، هو بمثابة نضال عبر قناة الفعل الترجمي بهدف نقل تصور معين لبعض المفاهيم إلى الآخر في إطار الحوار القائم بين الثقافات.

(1)بن الوليد يحيى، خطاب ما بعد الاستعمار، مجلة الكلمة، عدد16، أفريل 2008، ص5

4-الإجراءات الترجمية

يرتكز الإجراء الترجمي الذي تبنينه في هذا البحث حول ثلاثة محاور أساسية بهدف إبراز مدى الالتزام الإيديولوجي والثقافي للمترجم وكذا انخراطه كعنصر فعال في مجال نشر ثقافة السلم والمصالحة الوطنية في العالم، وتتمثل هاته المحاور فيما يلي:

أ-عملية التفاوض الهادفة إلى تقريب وجهتي نظر كل من القارئ الهدف وكاتب النص المصدر.

ب-سلطة المترجم في تجاوز المعيقات الدلالية على المستوى المعنوي والثقافي للمصطلحات والتعابير اللغوية.

ج-فكرة أن المصالحة هي استراتيجية ترجمية من منظور أنها قيمة كونية للسلم، وذلك في إطار الاحتكاك المصطلحي الناجم عن صراع الحضارات.

1.4-التفاوض

***الإضافة والحذف**

المثال الأول

- **وبعد أن ضل السبيل بجزائريين فاقترفوا ما اقترفوا من المآثم والشرور، عاد هؤلاء إلى سبيل الله** الذي يحرم سفك دماء المسلمين، عادوا إلى ديارهم وإلى موقعهم في أحضان مجتمعنا الدي وفق في كبت ألمه وكظم غيظه امتثالا لتعليم ديننا الحنيف.

الترجمة

Yesterday, straying on the path of violence and wrongdoings, **Algerians have found the Way of God** who banns the shedding of blood between

Muslims. They came back homes and regained their place in our society which has overcome its pains and wrath by relying on the precepts of our divine religion..

التعقيب على الترجمة

في هذا المثال ركزنا تأويلنا للمعنى على العامل الزمني للفعل الذي له دلالة سياسية هامة مع حذف تكرار فعل اقترف، كون الخطيب يريد أن يقول أن ما قام به هؤلاء يعد من الماضي، والآن يجب أن ننظر إلى المستقبل، وبالتالي أضفنا كلمة yesterday في النص الهدف.

المثال الثاني

– إن الجزائر دفعت ثمنا ما فوقه ثمن من اجل البقاء، أعني عشرات الآلاف من الضحايا وأكثر من عشرين مليار دولار من الخسائر، وتعطيلا للتنمية كلفها الكثير وتقهقرا لموقعنا على الساحة الدولية. ولقد سعينا، طيلة سنوات متواليات، **ما استطعنا إلى ذلك سبيلا**، من أجل إطفاء نار الفتنة، ومن أجل إيقاف مسلسل الرزايا والنحيب على الضحايا، ومن أجل أن تسعنا رحمة الله و لطفه.

الترجمة

Algeria has paid a heavy price for its survival, I mean tens of thousands of deaths, more than twenty billion dollars of destruction, a costly obstacle to development and a regression of our position on the international scene. For years, **we have given the best of ourselves** to extinguish the blaze of the Fitna, so that we would finally cease to bury and cry our victims, and so that the Divine Mercy would help us.

التعقيب على الترجمة

تم حذف التعبير المستوحى من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف **وتعويضه** بتعبير آخر يوحي بالعمل الدؤوب الذي لم يذخره الخطيب في سبيل إطفاء نار الفتنة في البلاد.

المثال الثالث

- **إننا نشهد اليوم تعبئة دولية ضد الإرهاب ونحن، بكل إخلاص، طرف فاعل في مكافحة آفة خبرنا شرها.** إلا أنه يحق لنا السهر والحرص على ألا تقوم هده المكافحة على شروط تختلف باختلاف البلدان والظروف، وعلى ألا تخلط بين العنف الإرهابي وتعاليم ديننا الحنيف، أو كفاح الشعوب المشروع من أجل الحرية والكرامة.

الترجمة

We are witnessing today an international mobilization against terrorism, **we are sincerely involved in this fight as we have been victims of this scourge**. However, we are entitled to ensure that this struggle is not based on criteria that differ according to countries and circumstances and that it does not confuse terrorist violence with the doctrines of our religion, or with the legitimate struggle of the peoples for their freedom and dignity.

التعقيب على الترجمة

يريد الخطيب من خلال هذه الجملة أن يوصل فكرة إلى المجتمع الدولي، وهي أن انخراط الجزائر في مكافحة الإرهاب الدولي لم يأت من محل الصدفة، ولكن بعد ما عان الشعب الجزائري من ويلات هذه الآفة التي لم تأت إلا بما هو سلبي على المجتمع، لذلك تم حذف عبارة **خبرنا شرها وتعويضها** في النص الهدف بتعبير آخر.

المثال الرابع

– **سيتأتى لكم تجسيد إرادة السلم والمصالحة هده التي أستشعر أنها مطلب ملح تنشده غالبية الأمة**، الغالبية المتيقنة من أنه لا يمكن ، دون الاستتباب التام للسلم بالمصالحة الوطنية، لا يمكن لأي مسعى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ولأي مجهود يرام به تحديث بلادنا أن يثمرا بما ننتظره منهما من النتائج وأن يؤتيا ما نأمله منهما من الأكل.

الترجمة

At the same time, you will have the opportunity to concretize this determination for peace and reconciliation which it seems to me as an urgent appeal for the majority of the Nation, convinced that without permanent consolidation of peace through national reconciliation, any attempt of economic and social development, or effort of modernization would end up with the expected results.

التعقيب على الترجمة

تعبر هذه الجملة عن مدى تأثير الخطيب في متلقي الخطاب، إذ يدعوه بشكل غير مباشر للتصويت لصالح مشروعه السياسي، ومن هنا أردنا أن **نستبدل** كلمة **volition** المرادف لكلمة إرادة بكلمة **determination** للتعبير على العزيمة التي تحذو الشعب الجزائري من أجل تجسيد هذا المطلب.

المثال الخامس

– وبوجه خاص، كانت سائر أسر شهدائنا وضحايا الإرهاب قمة في النبل والوطنية إذ

استقت من إيمانها ما يجب من **رحابة الصدر والصفح الجميل** وأقدم سوادها الأعظم على الجنوح إلى الوئام المدني، مؤكدة بدلك حرصها على ألا يصيب غيرها من الأسر الجزائرية ما أصابها من الإحن والأرزاء.

الترجمة

In particular, the families of all martyrs and victims of terrorism have shown a high level of nobility and nationalism by drawing upon their faith **the necessary courage to rally,** in their great majority, to the Civil Concord, each affirming its concern to prevent an Algerian family from experiencing the same sufferings and losses.

التعقيب على الترجمة

يمثل التعبير عن الصفح الجميل ورحابة الصدر نموذجا عن استراتيجيات الشحنة الوجدانية التي استعملها الخطيب للتأثير على المتلقي. كما يريد الرئيس أن يرفع من قيمة الشعب الجزائري الذي له باع كبير وتاريخي في مجال التسامح مع الغير، ولهذا السبب تم **استبدال** هذه العبارة بكلمتين تعبران عن نفس المعنى في النص الهدف.

المثال السادس

- **إن الجرح هذا ناجم كذلك عما خلفته المأساة الوطنية من وخيم التبعات والعواقب.** فزيادة على أسر شهدائنا وضحايا الإرهاب، لا يزال العدد العديد من الأسر مكلوما بفعل فقد ذويهم. وهناك أسر، عديدة هي الأخرى، دخل أعضاء منها دوامة الإرهاب الجهنمية، تعيش فريسة للفقر والحرمان. كل هذه الأسر هي، بلا استثناء، أسر جزائرية نتقاسم معها نفس الوطن ونفس العقيدة.

الترجمة

This wound stems also from the serious sequels of the national tragedy. In addition to the families of our martyrs and victims of terrorism, many families are still grieved by the disappearance of their loved ones. So many other families, whose relatives have found themselves dragged into the infernal spiral of terrorism, befell in poverty and deprivation. All these families, without distinction, are Algerian families with whom we share the same Fatherland and the same Faith.

التعقيب على الترجمة

تم **استبدال** كلمتي التبعات والعواقب بكلمة واحدة في النص الهدف sequel للتعبير عن فكرة أن الإرهاب داء ضرب جسد المجتمع الجزائري وقد خلف أعراض اجتماعية واقتصادية في البلاد.

المثال السابع

– **إن ديننا، دين الرحمة والإخاء، يعلمنا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى.** فلا يمكن أن يتحمل أقارب وأرامل ويتامى الذين التحقوا بصفوف الإرهابيين وزر ما اقترف هؤلاء من أعمال ولا يمكن، بوجه أخص، أن يكون مآلهم النبذ من قبل مجتمعنا.

الترجمة

Our religion of clemency and fraternity teaches us that we are responsible only for own acts. Parents, widows and orphans of those who have joined the ranks of terrorism cannot be responsible for these latter's acts or repelled by our society.

التعقيب على الترجمة

تعبر هذه الجملة عن موقف سياسي مشحون بتعبير ديني(لا تزر وازرة وزر أخرى)، كون الخطيب يريد أن يبعث برسالتين، الأولى إلى الخارج وتهدف إلى إيضاح مسألة أن الدين الاسلامي ليس بدين يدعو إلى العنف. أما على المستوى الداخلي، فإنه يريد أن يبين للذين حملوا السلاح ضد الأمة هم مسؤولون فقط عن الأفعال التي اقترفوها. لذا تم تعويض العبارة الدينية وتأويل معناها في النص الهدف، وذلك عملا باستراتيجية التأثير التي انتهجناها في الترجمة والمشار إليها أعلاه. كما تم أيضا حذف تكرار كلمة دين للحفاظ على سلاسة التعبير في اللغة الهدف.

المثال الثامن

أ- إن الجزائر دفعت **ثمنا ما فوقه ثمن** من اجل البقاء، أعني عشرات الآلاف من الضحايا وأكثر من عشرين مليار دولار من الخسائر، وتعطيلا للتنمية كلفها الكثير وتقهقرا لموقعنا على الساحة الدولية.

الترجمة

Algeria has paid **a heavy price** for its survival, I mean tens of thousands of deaths, more than twenty billion dollars of destruction, a costly obstacle to development and a regression of our position on the international scene.

ب– إن الجرح هذا ناجم كدلك عما خلفته المأساة الوطنية من وخيم التبعات والعواقب. فزيادة على أسر شهدائنا وضحايا الإرهاب، لا يزال **العدد العديد من الأسر** مكلوما بفعل فقد ذويهم.

الترجمة

This wound stems also from the serious sequels of the national tragedy. In addition to the families of our martyrs and victims of terrorism, **many families** are still grieved by the disappearance of their loved ones.

التعقيب على الترجمة

تم حذف صياغة التكرار التي تؤكد على حجم الخسائر البشرية والمادية للإرهاب بصفة heavy، إضافة إلى العدد الهائل من العائلات many التي أثرت عليها هذه الآفة بشكل مباشر، وذلك للحفاظ على سلاسة التعبير في اللغة الإنجليزية.

المثال التاسع

– سيتأتى لكم تجسيد إرادة السلم والمصالحة هده التي أستشعر أنها مطلب ملح تنشده غالبية الأمة، الغالبية المتيقنة من أنه لا يمكن ، دون الاستتباب التام للسلم بالمصالحة الوطنية، **لا يمكن لأي مسعى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ولأي مجهود يرام به تحديث بلادنا أن يثمرا بما ننتظره منهما من النتائج وأن يؤتيا ما نأمله منهما من الأكل.**

الترجمة

At the same time, you will have the opportunity to concretize this determination for peace and reconciliation which it seems to me as an urgent appeal for the majority of the Nation, convinced that without permanent consolidation of peace through national reconciliation, **any attempt of economic and social development, or effort of modernization would end up with the expected results**.

التعقيب على الترجمة

تم حذف كلمة أكل وتأويل معناها في النص الهدف، لأن الخطيب استعان بتعبير مجازي، ليعبر عن النتائج المرجوة من خلال تجسيد مسار السلم والمصالحة الوطنية على أرض الواقع. فجاء النص الهدف ليعبر بشكل مباشر عن الأهداف المسطرة من وراء استتباب السلم والأمن في البلاد.

المثال العاشر

– ومن منطلق هذه القناعة التي أقاسمكم إياها، ينص مشروع الميثاق على حظر ممارسة أي نشاط سياسي، أيا كان شكله، من قبل المتسببين في ذلكم العبث، وكذا من قبل كل من كانت له مسؤولية في تدبير وتطبيق سياسة تدعو إلى ما يزعم جهادا ضد الأمة ومؤسسات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الترجمة

Based on this conviction that I share with you, the draft Charter provides for the prohibition of any political activity, in any form whatsoever, for those responsible for the instrumentalness of our religion, as well as for anyone responsible in the design and implementation of a policy advocating the

pseudo "jihad" against the Nation and the institutions of the People's Democratic Republic of Algeria.

التعقيب على الترجمة

تعبر هذه الجملة عن أحد أهم القرارات المتخذة من خلال ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، ألا وهو مستقبل التيار الإسلامي الراديكالي في الجزائر، الذي اتخذ من الدين الاسلامي مطية للوصول إلى الحكم. أما الرسالة الأخرى التي يريد الرئيس التعبير عنها هي سوء الفهم لتعاليم الدين الاسلامي السموح، مما جعل الخطيب استعمال كلمة العبث. وفيما يتعلق بالترجمة فقد كانت أكثر وضوحا intrumentalness of our religion ، حتى يعلم الآخر أن السلطات الجزائرية ضد استعمال الدين الاسلامي لأغراض سياسوية تدعو لاستباحة الدماء.

2.4-سلطة المترجم

***الترجمة الحرفية**

المثال الأول

- وبعد أن ضل السبيل بجزائريين فاقترفوا ما اقترفوا من المآثم والشرور، عاد هؤلاء إلى سبيل الله **الذي يحرم سفك دماء المسلمين**، عادوا إلى ديارهم وإلى موقعهم في أحضان مجتمعنا الدي وفق في كبت ألمه وكظم غيظه امتثالا لتعليم ديننا الحنيف.

الترجمة

Yesterday, straying on the path of violence and wrongdoings, Algerians have found the Way of God **who banns the shedding of blood between Muslims.**

They came back homes and regained their place in our society which has overcome its pains and wrath by relying on the precepts of our divine religion..

التعقيب على الترجمة

يرتكز السياق السياسي والاجتماعي للخطاب حول الفتنة التي ضربت الجزائر أين اقتتل أفراد المجتمع الواحد فيما بينهم، لذا أتى النص الهدف ليظهر للآخر الصورة الأصلية لظاهرة الإرهاب التي ضربت هذا البلد، وبالتالي تحضيره معنويا لما سيتم اتخاذه من قرارات سياسية لإنهاء نار هذه الفتنة.

المثال الثاني

- **فقد صار الجزائريون والجزائريات يحدوهم تطلع مشروع إلى إعادة بناء وطنهم**، وإلى التمتع هم كذلك بالرفاهية والرخاء، وإلى ضمان مستقبل أجيالهم الصاعدة.

الترجمة

From now on, the Algerians have regained their legitimate aspiration to rebuild their homeland, to gain access to well-being, and to guarantee the future of their rising generations.

التعقيب على الترجمة

أردنا من خلال الترجمة الحرفية الحفاظ على منطق النص المصدر المبين في مدى أهمية الوضع المعنوي لمتلقي الخطاب الأصلي، الذي صار مهيآ لتقبل المشروع السياسي الذي أتى به الخطيب، إذ أصبح هذا المجتمع من اليوم فصاعدا يتطلع إلى بناء وطنه ونسيان الماضي المر. لذا جاءت الترجمة في شكل إعادة بناء لبعض مفردات النص المصدر.

المثال الثالث

– **وهناك أسر، عديدة هي الأخرى، دخل أعضاء منها دوامة الإرهاب الجهنمية، تعيش فريسة للفقر والحرمان.** كل هذه الأسر هي، بلا استثناء، أسر جزائرية نتقاسم معها نفس الوطن ونفس العقيدة.

الترجمة

So many other families, whose relatives have found themselves dragged into the infernal spiral of terrorism, befell in poverty and deprivation. All these families, without distinction, are Algerian families with whom we share the same Fatherland and the same Faith.

التعقيب على الترجمة

لم يخل هذا الخطاب ككل الخطب السياسية من الاستعارة، حيث تم التعبير عنها بواسطة كلمة فريسة prey في هذه الجملة، إلا أننا أردنا أن نعبر عنها بفعل befall الذي يظهر مدى سقوط هاته العائلات في وضعية لا يحمد عقباها ألا وهي الفقر والحرمان من كل وسائل الحياة.

المثال الرابع

أ– **أولا، إبطال المتابعات القضائية في حق كل الأفراد، وما أكثرهم ، الدين كفوا فعلا عن نشاطهم المسلح وسلموا أنفسهم للسلطات اعتبارا من 13 يناير 2000،** تاريخ انقضاء مفعول القانون المتضمن الوئام المدني، على أن لا يكونوا من الدين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

الترجمة

-**First, no judicial monitoring against those who have effectively ended their armed activities and surrendered to the authorities, since January 13, 2000**, date of foreclosure of the Civil Concordance Law, provided they are not involved in mass killings, rapes or bombings in public places;

ب- **أضف إلى ذلك، العفو لصالح الأفراد المحكوم عليهم والموجودين رهن الحبس عقابا على اقترافهم أعمال عنف** من غير المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

-**Furthermore, amnesty shall be granted for those convicted or detained for acts of terrorism** other than mass killings, rapes and bombings in public places;

التعقيب على الترجمة

لقد تم التقيد إلى أقصى حد بالترجمة الحرفية لهاتين الجملتين كونهما تعبران عن الإجراءات القانونية المتخذة في حق الأزمة الأمنية، إلا أن التعبير في لغة الهدف كان مغايرا للنص الأصلي، كون اللغتين تختلفان بشكل كبير على المستوى التركيبي أي النحوي.

المثال الخامس

- هذا ندائي لك من القلب إلى القلب، القلب الطيب العامر بالخير والمحبة، **المؤمن أن الاسلام سلام وأن الحضارة أمان**، وأن الوطن مواطنة للتعايش والتضامن والتكافل . نداء من العقل إلى العقل، العقل الراجح الواعي العارف، المستنير المسؤول، المتدبر في حكمة وحنك، مسالك النجاح والسعادة والهناء.

الترجمة

This is a call from heart to heart, overflowing with love and kindness, **convinced that Islam is peace, civilization is quietude** and the homeland is citizenship for coexistence, solidarity and mutual aid. This is call from mind to mind, a sound, conscious, enlightened and responsible mind, wisely prudent while behaving successfully for the sake of happiness and bliss.

التعقيب على الترجمة

يعبر الخطيب، من موقع الناصح والسياسي المحنك عن أهم المزايا التي يدعو إليها الدين الإسلامي المتمثل في السلام والهدوء والسكينة، لذا جاءت ترجمة الحضارة أمان civilization is quietude.

***الترجمة بالهامش**

المثال الأول

- ولقد سعينا، طيلة سنوات متواليات، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، **من أجل إطفاء نار الفتنة**، ومن أجل إيقاف مسلسل الرزايا والنحيب على الضحايا، ومن أجل أن تسعنا رحمة الله و لطفه.

الترجمة

For years, we have given the best of ourselves **to extinguish the blaze of the Fitna**, so that we would finally cease to bury and cry our victims, and so that the Divine Mercy would help us.

التعقيب على الترجمة

لجأنا إلى الترجمة الحرفية لهذا التعبير مع اقتراض مصطلح Fitna في النص الهدف، كونه يحمل ما يحمل من الشحنة الثقافية والدينية في النص الأصلي. وفي هذا

الإطار يلجأ المترجم إلى الترجمة بالهامش لشرح المصطلح للقارئ الهدف، وبالتالي يكمن اتخاذ قرار المترجم في تقريب المتلقي للنص الأصلي وإضفاء صبغة التهجين أو التغريب foreignization كآلية للالتزام الإيديولوجي للمترجم.

3.4- المصالحة

المثال الأول

-ومن منطلق هذه القناعة التي أقاسمكم إياها، ينص مشروع الميثاق على حظر ممارسة أي نشاط سياسي، أيا كان شكله، من قبل المتسببين في ذلكم العبث، وكذا من قبل كل من كانت له مسؤولية في تدبير وتطبيق سياسة تدعو إلى ما يزعم **جهادا** ضد الأمة ومؤسسات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الترجمة

Based on this conviction that I share with you, the draft Charter provides for the prohibition of any political activity, in any form whatsoever, for those responsible for the instrumentalness of our religion, as well as for anyone responsible in the design and implementation of a policy advocating the pseudo "**jihad**" against the Nation and the institutions of the People's Democratic Republic of Algeria.

التعقيب على الترجمة

كما تم أيضا التقيد بكل جوانب النص الأصلي، مع اقتراض مصطلح جهاد jihad في لغة الهدف، كون هذا الأخير لا زال يمثل مصدر خلاف وقلق بين الغرب والدول الإسلامية. كما يمثل هذا المصطلح أحد مظاهر الاحتكاك الثقافي والإدييولوجي الناجم عن صراع الحضارات. لذا كان لزاما أن **يلجأ المترجم من باب استراتيجية المصالحة** إلى شرح وافر لهذا المصطلح، الذي لا يحمل أي عداء تجاه الغرب من خلال الترجمة بالهامش.

نستنتج مما سبق ذكره أن الترجمة التي قمنا بها لعينة من الفقرات المختارة تمحورت حول قيمة أخلاقية تتمثل في مبدأ **الحوار بين الثقافات**. كما يهدف هذا المبدأ إلى تقريب الرؤى حول بعض المفاهيم والمصطلحات على المستوى اللغوي، مثل مسألة **"الإرهاب"**، بالإضافة إلى تقريب وجهات النظر حول موضوع **المصالحة** كمسار سياسي الذي نسعى من وراءه إلى نشر ثقافة السلم والأمن الدوليين.

وفي هذا السياق، حاولنا أن نطفي تفاعلا بين interaction بين المقاربة الأخلاقية والفعل الترجمي، قصد تقريب نص الخطاب الأصلي إلى القارئ الهدف. ولقد جاء هذا التعايش cohabitation بين ما هو ضمني implicit وما هو صريح explicit، نتيجة لاختيارنا لاستراتيجيتي الترجمة المباشرة والتأويل في إيصال الرسالة الخطابية إلى الجمهور الهدف. وبالتالي أتت نظريتي التأويل أو المعنى وما بعد الاستعمار إضافة إلى مقاربة سلطة المترجم power turn، لتؤكد مسعانا الترجمي الهادف إلى إبراز مبدأ الالتزام commitment الإيديولوجي والثقافي للمترجم.

خاتمة

لقد تناولت دراستنا إشكالية الدور الفعال للمترجم داخل محيطه المجتمعي أو خارجه من خلال التزامه الإيديولوجي والثقافي، أي في ظل ثقافة السلم والمصالحة الوطنية. ولقد قسمنا النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث إلى ما يلي:

1-على المستوى الترجمي:

- تأثير النظرية السردية على القرارات المتخذة من قبل المترجم في اختيار المواضيع والنصوص التي يدرك مدى أهميتها على مستوى البناء الفكري لأي مجتمع والتأثير في القارئ الهدف.

- أهمية الدراسات السيكولوجية في المجال الترجمي من خلال البحث عن العناصر الذهنية الفاعلة في تدخلات المترجم على مستوى النص المصدر مثل عملية الإدراك.

- إبراز مدى أهمية البعد التمثيلي والبينية الثقافية والإيديولوجية للمترجم المستمدة من رصيده المعرفي في مجالات عدة بحكم تداخل عدة تخصصات في المجال الترجمي، بالإضافة إلى خاصية الجزئية التي تتميز بها العملية الترجمية، والتي تؤدي إلى حرية تصرف المترجم على المستويين اللغوي والسياقي للنص.

- الدور الأساس للترجمة في الحوار القائم ما بين الثقافات من خلال تقريب وجهات النظر المختلفة حول بعض المفاهيم والمصطلحات مثل مصطلح الإرهاب. وفي هذا الإطار أصبح من الضروري تشجيع العمل الترجمي في المحيط الثقافي من الفرع إلى المركز، من خلال استغلال المترجم لنقاط التلاقي بين الثقافات، وبالتالي خلق جو من التعايش مبنى على الاختلاف والقضاء على الأحادية الثقافية monoculture التي أفرزتها العولمة.

– تعتبر الترجمة القناة الأساس لنقل معاني الخطب السياسية سواء عبر وسائل الاعلام أو المؤتمرات والندوات أو الدراسات الأكاديمية...ألخ. وبالتالي يبرز دور المترجم كفاعل سياسي على المستويين الرسمي وغير الرسمي.

– أهمية مرئية المترجم من خلال الترجمة المكشوفة overt translation لجعله أكثر مسؤولية أمام خياراته الترجمية.

– من الضروري الارتقاء بالدور الفعال الذي من الممكن أن يلعبه المترجم في تأسيس فكر أو ثقافة معينة في المحيط الذي يعيش فيه أو خارجه، من خلال تكثيف الدراسات الترجمية حول أخلاقيات مهنة المترجم.

2- على مستوى الخطاب السياسي

– يبقى الخطاب السياسي، من منظور القراءات التفسيرية exegetical readings ، مفتوحا على عدة تأويلات بسبب الغموض والذاتية والرسائل المبطنة التي يتضمنها، بالإضافة إلى الديمومة الزمانية التي يحملها، مما يؤدي إلى وجود علاقة جدلية بين السياق والمعنى الدلالي في دراسة الخطاب السياسي، الأمر الذي يدل على أهمية الموقف السياسي لأي باحث في المجال السياسي.

– يعكس الخطاب السياسي الصورة الكاريزمية للخطيب وهويته، ويتجلى ذلك في شخصية أي رجل دولة stateman ، بحيث يرتقي مستوى الخطاب أو يدنو على حسب المكانة الاجتماعية لتلك الشخصية، مما جعلنا نركز على شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال تحليلنا للمدونة.

خاتمة

– يحمل موضوع السلم والمصالحة الوطنية أبعادا ايديولوجية وسياسية مختلفة على المستوى الداخلي للجزائر أو خارجه، وذلك من خلال القيمة الكونية التي يمثلها هذا الموضوع، بسبب الحروب والنزاعات التي تضرب مختلف أرجاء المعمورة.

كما نتساءل في ختام بحثنا هذا، حول تحديات المترجم المنتمي إلى ثقافة الفرع تجاه الوتيرة المتصاعدة للتطور التكنولوجي الغربي لا سيما في المجال التواصلي، والذي يريد أن يؤطر لسياسة إيديولوجية وثقافية ممنهجة تجاه الآخر، ومدى صموده أمام العقبات المصطلحية التي تواجهه؟

ملحق رقم 1

-إن الجزائر دفعت ثمنا ما فوقه ثمن من اجل البقاء، أعني عشرات الآلاف من الضحايا وأكثر من عشرين مليار دولار من الخسائر، وتعطيلا للتنمية كلفها الكثير وتقهقرا لموقعنا على الساحة الدولية. ولقد سعينا، طيلة سنوات متواليات، ما استطعنا إلى دلك سبيلا، من أجل إطفاء نار الفتنة، ومن أجل إيقاف مسلسل الرزايا والنحيب على الضحايا، ومن أجل أن تسعنا رحمة الله و لطفه.

Algeria has paid a heavy price for its survival, I mean tens of thousands of deaths, more than twenty billion dollars of destruction, a costly obstacle to development and a regression of our position on the international scene. For years, we have given the best of ourselves to extinguish the blaze of the Fitna, so that we would finally cease to bury and cry our victims, and so that the Divine Mercy would help us.

2-وبعد أن ضل السبيل بجزائريين فاقترفوا ما اقترفوا من المآثم والشرور، عاد هؤلاء إلى سبيل الله الذي يحرم سفك دماء المسلمين، عادوا إلى ديارهم وإلى موقعهم في أحضان مجتمعنا الدي وفق في كبت ألمه وكظم غيظه امتثالا لتعليم ديننا الحنيف.

Yesterday, straying on the path of violence and wrongdoings, Algerians have found the Way of God who banns the shedding of blood between Muslims. They came back homes and regained their place in our society which has overcome its pains and wrath by relying on the precepts of our divine religion..

3-وبوجه خاص، كانت سائر أسر شهدائنا وضحايا الإرهاب قمة في النبل والوطنية إذ استقت من إيمانها ما يجب من رحابة الصدر والصفح الجميل وأقدم سوادها الأعظم على الجنوح إلى الوئام المدني، مؤكدة بدلك حرصها على ألا يصيب غيرها من الأسر الجزائرية ما أصابها من الإحن والأرزاء.

In particular, the families of all martyrs and victims of terrorism have shown a high level of nobility and nationalism by drawing upon their faith the necessary courage to rally, in their great majority, to the Civil Concord, each affirming its concern to prevent an Algerian family from experiencing the same sufferings and losses.

4-فقد صار_الجزائريون والجزائريات يحدوهم تطلع مشروع إلى إعادة بناء وطنهم، وإلى التمتع هم كذلك بالرفاهية والرخاء، وإلى ضمان مستقبل أجيالهم الصاعدة.

From now on, the Algerians have regained their legitimate aspiration to rebuild their homeland, to gain access to well-being, and to guarantee the future of their rising generations.

5-إن الجرح هدا ناجم كدلك عما خلفته المأساة الوطنية من وخيم التبعات والعواقب. فزيادة على أسر شهدائنا وضحايا الإرهاب، لا يزال العدد العديد من الأسر مكلوما بفعل فقد ذويهم. وهناك أسر، عديدة هي الأخرى، دخل أعضاء منها دوامة الإرهاب الجهنمية، تعيش فريسة للفقر والحرمان. كل هذه الأسر هي، بلا استثناء، أسر جزائرية نتقاسم معها نفس الوطن ونفس العقيدة.

This wound stems also from the serious sequels of the national tragedy. In addition to the families of our martyrs and victims of terrorism, many families are still grieved by the disappearance of their loved ones. So many other families, whose relatives have found themselves dragged into the infernal spiral of terrorism, befell in poverty and deprivation. All these families, without distinction, are Algerian families with whom we share the same Fatherland and the same Faith.

6-إننا نشهد اليوم تعبئة دولية ضد الإرهاب ونحن، بكل إخلاص، طرف فاعل في مكافحة آفة خبرنا شرها. إلا أنه يحق لنا السهر والحرص على ألا تقوم هده المكافحة على شروط

تختلف باختلاف البلدان والظروف، وعلى ألا تخلط بين العنف الإرهابي وتعاليم ديننا الحنيف، أو كفاح الشعوب المشروع من أجل الحرية والكرامة.

We are witnessing today an international mobilization against terrorism, we are sincerely involved in this fight as we have been victims of this scourge. However, we are entitled to ensure that this struggle is not based on criteria that differ according to countries and circumstances and that it does not confuse terrorist violence with the doctrines of our religion, or with the legitimate struggle of the peoples for their freedom and dignity.

7-سيتأتى لكم تجسيد إرادة السلم والمصالحة هده التي أستشعر أنها مطلب ملح تنشده غالبية الأمة، الغالبية المتيقنة من أنه لا يمكن ، دون الاستتباب التام للسلم بالمصالحة الوطنية، لا يمكن لأي مسعى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ولأي مجهود يرام به تحديث بلادنا أن يثمرا بما ننتظره منهما من النتائج وأن يؤتيا ما نأمله منهما من الأكل.

At the same time, you will have the opportunity to concretize this determination for peace and reconciliation which it seems to me as an urgent appeal for the majority of the Nation, convinced that without permanent consolidation of peace through national reconciliation, any attempt of economic and social development, or effort of modernization would end up with the expected results.

8-وفي المقام الرابع، ومع بقائنا يدا واحدة في الكفاح الضاري الدي سنواصله ضد الإرهاب وفي سبيل أمنكم، يقترح مشروع الميثاق ما يلي من الإجراءات الملموسة التي تستجيب لرغبتكم الصادقة المخلصة في حقن الدماء وعودة السلم.

أولا، إبطال المتابعات القضائية في حق كل الأفراد، وما أكثرهم ، الدين كفوا فعلا عن نشاطهم المسلح وسلموا أنفسهم للسلطات اعتبارا من 13 يناير 2000، تاريخ انقضاء مفعول القانون المتضمن الوئام المدني، على أن لا يكونوا من الدين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

-ثم، إبطال المتابعات القضائية في حق الأفراد المطلوبين داخل الوطن وخارجه، أو المحكوم عليهم غيابيا، الذين يمثلون، طوعا، أمام الهيئات المختصة، ولا ينطبق هذا على الأفراد الذين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

-أضف إلى دلك، العفو لصالح الأفراد المحكوم عليهم والموجودين رهن الحبس عقابا على اقترافهم أعمال عنف من غير المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

-وفي الأخير، إبدال العقوبات أو الاعفاء من جزء منها لصالح جميع الأفراد الدين صدرت في حقهم أحكام نهائية أو المطلوبين بسبب أفعال إرهابية.

Fourthly, and while remaining united in the relentless struggle that we will continue to wage against terrorism and for your security, the draft Charter proposes the following concrete measures, which respond to your deep desire of putting an end to the outpouring of blood and restoration of peace:

-First, no judicial monitoring against those who have effectively ended their armed activities and surrendered to the authorities, since January 13, 2000, date of foreclosure of the Civil Concordance Law, provided they are not involved in mass killings, rapes or bombings in public places;

-Then, no judicial follow-up against persons wanted in Algeria, abroad or sentenced in absentia, and who will decide to surrender voluntarily to the competent bodies, provided that they are not also responsible for the facts mentioned above.

-Furthermore, amnesty shall be granted for those convicted or detained for acts of terrorism other than mass killings, rapes and bombings in public places;

-Finally, commutations or partial remissions of sentences for other individuals sentenced, detained or investigated for terrorist acts, and not concerned by the amnesty.

9-ومن منطلق هذه القناعة التي أقاسمكم إياها، ينص مشروع الميثاق على حظر ممارسة أي نشاط سياسي، أيا كان شكله، من قبل المتسببين في ذلكم العبث، وكذا من قبل كل من كانت له مسؤولية في تدبير وتطبيق سياسة تدعو إلى ما يزعم جهادا ضد الأمة ومؤسسات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

Based on this conviction that I share with you, the draft Charter provides for the prohibition of any political activity, in any form whatsoever, for those responsible for the instrumentalness of our religion, as well as for anyone responsible in the design and implementation of a policy advocating the pseudo "jihad" against the Nation and the institutions of the People's Democratic Republic of Algeria.

10-إن ديننا، دين الرحمة والإخاء، يعلمنا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى. فلا يمكن أن يتحمل أقارب وأرامل ويتامى الذين التحقوا بصفوف الإرهابيين وزر ما اقترف هؤلاء من أعمال ولا يمكن، بوجه أخص، أن يكون مآلهم النبذ من قبل مجتمعنا.

Our religion of clemency and fraternity teaches us that we are responsible only for own acts. Parents, widows and orphans of those who have joined the ranks of terrorism cannot be responsible for these latter’s acts or repelled by our society.

11-ستمكننا المصالحة الوطنية ليس من توثيق تماسك صفنا وإعادة السلم إلى مدننا وأريافنا فحسب، بل وكذلك من عزل مقترفي الإرهاب أكثر فأكثر فتتسنى لنا مقارعتهم ومكافحتهم بالمزيد من الفعالية والإصرار.

National reconciliation will enable us not only to strengthen our cohesion and bring peace to our cities and countryside; it will also enable us to isolate even more the actors of terrorism whom we can then fight with ever more efficiency and determination.

12-هذا ندائي لك من القلب إلى القلب، القلب الطيب العامر بالخير والمحبة، المؤمن أن الاسلام سلام وأن الحضارة أمان، وأن الوطن مواطنة للتعايش والتضامن والتكافل . نداء من العقل إلى العقل، العقل الراجح الواعي العارف، المستنير المسؤول، المتدبر في حكمة وحنك، مسالك النجاح والسعادة والهناء.

This is a call from heart to heart , overflowing with love and kindness, convinced that Islam is peace, civilization is quietude and the homeland is citizenship for coexistence, solidarity and mutual aid. This is call from mind to mind, a sound, conscious, enlightened and responsible mind, wisely prudent while behaving successfully for the sake of happiness and bliss.

ملحق رقم2

خطاب
بـمناسبة الندوة الوطنية للإطارات

(الجزائر،الأحد 14 أغسطس 2005)

بسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
و على آله وصحبه إلى يوم الدين

بني وطني الأعزاء،

إن الـمحنة التي كابدناها، قبل أيام ، إثر اختطاف دبلوماسيينا ببغداد و اغتيالهما من قبل عصابة إرهابية ، جاءت لتنضاف إلى الكابوس الذي ابتلى بلادنا طيلة ما يقارب خمس عشرة سنة اتسمت باستشراء عنف و همجية ليسا من شيمنا و لا من طبيعتنا و ثقافتنا.

هكذا، عصف الإرهاب بالجزائر و كاد يذهب ريحها. و يزعزع أركان دولتها و عم شعبها الشنآن و البغضاء. فاقتتل أبناء الأسرة الواحدة؛ و وجد إخوة، تجمعهم الإقامة في قرى واحدة و يعيشون في مدن واحدة ، أنفسهم أطرافا في صراع بين الأشقاء تلبس ، زورا وبهتانا، بلبوس الإسلام، دين السلام و التسامح و الأخوة.

وما كتب البقاء للوطن إلا بفضل شجاعة الجزائريين قاطبة وبفضل تجندهم. واستطاعت الجزائر أن تدحر المارد الإرهابي بفضل تضحيات قوات أمننا و على رأسها الجيش الوطني الشعبي ، سليل جيش التحرير الوطني ، بدعم من الوطنيين كافة .

إن الجزائر دفعت ثمنا ما فوقه ثمن من أجل البقاء ، أعني عشرات الآلاف من الضحايا و أكثر من عشرين مليار دولار من الخسائر ، و تعطيلا للتنمية كلفها الكثير و تقهقرا لموقعنا على الساحة الدولية. و لقد سعينا ، طيلة سنوات متواليات ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، من أجل إطفاء نار الفتنة ، و من أجل إيقاف مسلسل الرزايا و النحيب على الضحايا ، ومن أجل أن تسعنا رحمة الله و لطفه.

إنني، باسمكم جميعا، أجدد اليوم خاشعا الترحم على أرواح شهداء الواجب الوطني و كافة ضحايا الإرهاب المقيت. إن تضحياتهم لم تذهب سدى ، فالجمهورية الجزائرية بقيت واقفة و وفية، أكثر من أي وقت مضى ، لروح بيان ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة .

إنني تعهدت ، بمجرد أن طوقتم جيدي بثقتكم سنة 1999 ، أمام الله وأمامكم ، بألا أدخر جهدا و ألا أفوت أية فرصة للمبادرة بما يفي بإطفاء نار الفتنة الكاسحة ، كشرط أول لإعادة الإعمار الوطني و لاستعادة مصداقية الجزائر على الساحة الدولية .

وبعون الله الذي نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، مهدنا سويا السبيل أمام الوئام المدني الذي لقي منكم الدعم والتزكية الجماعية فجنينا سويا ثمرته الغالية من خلال عودة الأمن و الأمان.

و بعد أن ضل السبيل بجزائريين فاقترفوا ما اقترفوا من المآثم والشرور ، عاد هؤلاء إلى سبيل الله الذي يحرم سفك دماء المسلمين، عادوا إلى ديارهم و إلى موقعهم في أحضان مجتمعنا الذي وفق في كبت ألمه و كظم غيظه امتثالا لتعاليم ديننا الحنيف.

و بوجه خاص، كانت سائر أسر شهدائنا و ضحايا الإرهاب قمة في النبل والوطنية إذ استقت من إيمانها ما يجب من رحابة الصدر والصفح الجميل و أقدم سوادها الأعظم على الجنوح إلى

الوئام المدني ، مؤكدة بذلك حرصها على ألا يصيب غيرها من الأسر الجزائرية ما أصابها من الإحن و الأرزاء .

فإلى هذه الأسر جميعها أقول إن الجزائر لن تنسى أبدا شهداءها وإنها، بباعث من عرفانها وتضامنها، ستقف على الدوام إلى جانبها.

أبناء وطني الأعزاء،

إن الأمة، و قد عاد الأمن و الأمان إلى ديارها بفضل سياسة الوئام المدني ، حررت مجددا طاقاتها توخيا للتفرغ للبناء الوطني.

فقد صار الجزائريون و الجزائريات يحدوهم تطلع مشروع إلى إعادة بناء وطنهم، و إلى التمتع هم كذلك بالرفاهية و الرخاء، وإلى ضمان مستقبل أجيالهم الصاعدة.

لكن ، لم يندمل جرحنا الوطني بعد لأن الإرهاب ، الذي خف شره لم ينته كلية ، ونحن عازمون على قطع شأفته بكل ما أوتينا من الوسائل.

إن الجرح هذا ناجم كذلك عما خلفته المأساة الوطنية من وخيم التبعات والعواقب. فزيادة على أسر شهدائنا و ضحايا الإرهاب ، لا يزال العدد العديد من الأسر مكلوما بفعل فقد ذويهم . و هناك أسر، عديدة هي الأخرى ، دخل أعضاء منها دوامة الإرهاب الجهنمية، تعيش فريسة للفقر و الحرمان . كل هذه الأسر هي، بلا استثناء، أسر جزائرية نتقاسم معها نفس الوطن و نفس العقيدة.

يبلغ عدد أيتامنا مئات الآلاف ، بعضهم مات آباؤهم دفاعا عن الوطن و بعضهم الآخر تيتموا لأن آباءهم أشهروا السلاح في وجه الوطن ذاته ، و آخرون ، أكثر عددا ، وجدوا أنفسهم وحدهم بلا معيل بفعل الجنون الإرهابي . لكن الأمة الجزائرية هي التي تضم في حضنها هؤلاء الأيتام كافة . ستتكفل بهم و تؤمن مستقبلهم ، لكن سيتعين عليها كذلك أن تبعد عن قلوبهم البريئة بذور الضغينة والحقد السامة.

تلكم هي بعض الأسباب التي دفعتني إلى المرافعة و المنافحة ، طيلة سنوات عديدة، من أجل أن نستجمع سويا الجرأة على الخطو نحو مصالحة وطنية حقة ، اعتبارا لما كان للوئام المدني من نتائج و لما زرعه من الآمال في الأنفس و القلوب.

تشكل المصالحة الوطنية تحديا معنويا ساميا يستوقف إيماننا و وطنيتنا ؛ فلنستعد إذن و لنعد العدة لها . و فيما يخصني، فإنني بذلت في سبيلها، خلال السنوات الفارطة ، جهد إيماني كمؤمن لكن كذلك وفائي لرفقائي شهداء الثورة الأبرار الذين عاهدتهم ليس على استعادة استقلالنا الوطني فحسب ، و إنما عاهدتهم كذلك ، وبوجه خاص ، على بناء الجزائر التي حلموا بها و التي بذلوا أرواحهم من أجلها. و إنني أحمد الله ذا الجلال و الإكرام على أن الشعب الجزائري يشاطرني هذه الإرادة التي ستتيح لنا بالفعل تحقيق المصالحة الوطنية .

و الإرادة هذه لا تعني نسيان آلامنا و لا التنكر لتضحياتنا ، بل هي تمثل ، في أنبل تجلياتهما ، تطلعنا إلى السلم و لحمتنا الوطنية الضامنة لوحدتنا ، تلك الوحدة التي سيبقى ، دونها ، مستقبلنا الوطني مرتهنا ومعرضا لمخاطر أكيدة.

بني وطني الأعزاء،

يتعين علينا أن نستخلص الدروس و العبر من المأساة الوطنية الكبرى التي عشناها .

لقد تبين للجزائر، التي تضامنت على الدوام مع غيرها من الشعوب، و لا زالت مصرة على مساندة القضايا النبيلة و العادلة في العالم، تبين لها خلال المحنة القاسية التي عاشتها، أنه لا يمكنها أن تعول إلا على نفسها و على وسائلها الخاصة. فالعالم ، في سواده الأعظم ، قد شهد دون ردة فعل ، و غالبا دون أدنى اكتراث، ما عاناه شعبنا من عذاب بفعل آفة الإرهاب التي كنا نقارعها و ننذر غيرنا، بعد، بأنه آفة لا تعبأ بالحدود.

فغالبا ما تذرع ذلكم السكوت، نفاقا، بفضائل الديمقراطية وحقوق الإنسان. وبلغ الغي ببعض الأصوات حد التساؤل " من يقتل و من يقتل ؟" في الجزائر. فحري بنا، من دون ضغينة و لا حقد ، ألا ننسى هذا خاصة و أن الأمر يتعلق بتعزيز بناء مستقبلنا الوطني.

إننا نشهد اليوم تعبئة دولية ضد الإرهاب ونحن ، بكل إخلاص ، طرف فاعل في مكافحة آفة خبرنا شرها . إلا أنه يحق لنا السهر والحرص على ألا تقوم هذه المكافحة على شروط تختلف باختلاف البلدان و الظروف، و على ألا تخلط بين العنف الإرهابي و تعاليم ديننا الحنيف، أو كفاح الشعوب المشروع من أجل الحرية و الكرامة.

لنكن ، من الآن فصاعدا ، متيقنين من أن مصير بلادنا إنما يتم تحديده بإرادتنا والتزامنا، ليس غير . و المثل في هذا قد ضربه لنا أجدادنا من خلال مقاومتهم ونكساتهم و انتصاراتهم التي صهرت ، على امتداد تاريخنا ، شخصيتنا الوطنية.

و أمام تحدي السلم و المصالحة الوطنية، فإنه يؤول للشعب السيد أن يبدي اختياره ويقرر ما يكون مصيرنا الوطني.

لقد سبق لي، عشية الذكرى الثالثة والأربعين لاستعادة استقلالنا الوطني، أن أعلنت أن الشعب الجزائري سيدعى عما قريب للإدلاء بحكمه حول المصالحة الوطنية .

و اليوم ، فإني على بركة الله أتشرف بدعوتكم، عملا بالاختصاصات التي خولتموها إياي ، إلى الإدلاء برأيكم في إطار الاستفتاء الذي سيجري يوم الخميس 29 سبتمبر المقبل حول مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية الذي سيتم عرضه عليكم.

بني وطني الأعزاء،

لا بد أن يكون اختياركم نابعا من التصور الواضح الصحيح لما يريده الشعب صاحب السيادة لمستقبل الجزائر. و لأجل هذا، سيروج إعلاميا لمشروع الميثاق غاية الترويج. كما سيكون محل حملة شرح ضافية. و حيث إن الفرصة سانحة في هذا المقام، لا بأس أن أعرض عليكم، منذ هذه الليلة، خطوطه العريضة.

إن ما يرجى منكم ، من خلال مشروع الميثاق هذا ، هو في المقام الأول أن تبرزوا ، للتاريخ و للأجيال الصاعدة ، الطبيعة الحقة للأزمة الخطيرة التي عاشتها بلادنا ، الأزمة التي كادت تعصف بأركان دولتنا ، الأزمة التي لم تكن مجرد قضية خطاب أو ايديولوجيا، الأزمة التي تمثل رهانها، و لا زال يتمثل، في السلم و الأمن لكل مواطن و لكل مواطنة، و في ديمومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في كنف الوفاء لروح بيان ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة. من ثمة لكم الفرصة لكي تعلنوا، بسلامة الصدر وبكل سيادة " إننا لن نقع مرتين في مثل هذه البلية !" .

و حينها ، سيتأتى لكم تجسيد إرادة السلم والمصالحة هذه التي أستشعر أنها مطلب ملح تنشده غالبية الأمة ، الغالبية المتيقنة من أنه لا يمكن ، دون الاستتباب التام للسلم بالمصالحة الوطنية ، لا يمكن لأي مسعى للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و لأي مجهود يرام به تحديث بلادنا أن يثمرا بما ننتظره منهما من النتائج و أن يؤتيا ما نأمله منهما من الأكل.

هذا ، و يرجى منكم في المقام الثاني أن تعلنوا، من خلال مشروع الميثاق هذا بالذات، رسميا التجلة و الوفاء لشهداء الواجب الوطني وضحايا الإرهاب والتضامن الجماعي مع ذويهم.

و في المقام الثالث، لكم الفرصة للإعراب عن عرفاننا لكل أولئك الذين بذلوا أرواحهم لعتق مواطنينا من التقتيل على يد الفلول الهمجية، و لإنقاذ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. أعني أفراد جيشنا الشعبي الوطني، و قواتنا الأمنية و كافة الوطنيين الذين واجهوا بشجاعة الأبطال الإرهاب و قاوموه و الذين ما انفكوا يواصلون بحزم و إصرار كفاحهم من أجل ضمان أمن الأرواح والممتلكات و حفظ عرض أهالينا.

و من ثمة ، سيفصح الشعب الجزائري بكل سيادة و بكل ما أوتي من قوة عن رفضه التذرع ، في الجزائر أو خارجها، بما خلفته المأساة الوطنية ، و رفضه لكل محاولة للمساس بمؤسسات بلادنا، أو لزعزعة أركان دولتنا ، أو وصم شرف أعوانها، أو تشويه صورة الجزائر على الصعيد الدولي.

و في المقام الرابع ، و مع بقائنا يدا واحدة في الكفاح الضاري الذي سنواصله ضد الإرهاب و في سبيل أمنكم ، يقترح مشروع الميثاق ما يلي من الإجراءات الملموسة التي تستجيب لرغبتكم الصادقة المخلصة في حقن الدماء و عودة السلم .

- أولا ، إبطال المتابعات القضائية في حق كل الأفراد ، و ما أكثرهم ، الذين كفوا فعلا عن نشاطهم المسلح و سلموا أنفسهم للسلطات اعتبارا من 13 يناير 2000، تاريخ انقضاء مفعول القانون المتضمن الوئام المدني ، على ألا يكونوا من الذين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو إنتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية ؛

- ثم ، إبطال المتابعات القضائية في حق الأفراد المطلوبين داخل الوطن وخارجه ، أو المحكوم عليهم غيابيا، الذين يمثلون، طوعا ، أمام الهيآت المختصة ؛و لا ينطبق هذا على الأفراد الذين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو إنتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

- أضف إلى ذلك ، العفو لصالح الأفراد المحكوم عليهم والموجودين رهن الحبس عقابا على إقترافهم أعمال عنف من غير المجازر الجماعية أو إنتهاك الحرمات أو إستعمال المتفجرات في الإعتداءات على الأماكن العمومية؛

- و في الأخير ، إبدال العقوبات أو الإعفاء من جزء منها لصالح جميع الأفراد الذين صدرت في حقهم أحكام نهائية أو المطلوبين بسبب أفعال إرهابية ، الذين لا تشملهم إجراءات إبطال المتابعات أو إجراءات العفو السالفة الذكر .

بني وطني الأعزاء،

إن مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية المعروض لموافقتكم يشمل من بين ما يشمل إجراءات يرجى منها تحقيق المصالحة الوطنية و تعزيزها.

إنها تتمثل ، من جهة ، في الرفع النهائي للمضايقات التي لا زال يعاني منها الأشخاص الذين جنحوا إلى اعتناق سياسة الوئام المدني واضعين بذلك واجبهم الوطني فوق أي اعتبار آخر، ورافضين أي استغلال للأزمة التي عاشتها الجزائر من قبل الأوساط المناوئة ، في الداخل كانت أم في الخارج .

و من جهة أخرى في تمكين التسوية النهائية للوضعية الاجتماعية للأشخاص الذين طبقت في حقهم إجراءات إدارية ، في إطار نشاطهم في خدمة الدولة ، ترتب عنها فصلهم من مناصبهم .

إنكم إذ تبرهنون بهذا عن حلمكم وشهامتكم، ستكون لكم أيضا الفرصة للقول إنه ليس في نيتكم أن تنسوا العواقب المأساوية التي إنجرت عن العبث الخسيس بتعاليم الإسلام، دين الدولة، والإعراب عن تصميمكم على منع أن يتكرر ذلكم الزيغ .

و من منطلق هذه القناعة التي أقاسمكم إياها، ينص مشروع الميثاق على حظر ممارسة أي نشاط سياسي ، أيا كان شكله، من قبل المتسببين في ذلكم العبث ، و كذا من قبل كل من كانت له مسؤولية في تدبير و تطبيق سياسة تدعو إلى ما يزعم جهادا ضد الأمة و مؤسسات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

بني وطني الأعزاء،

كما سبق أن أكدت قبل حين ، يتوخى مشروع الميثاق المعروض على حر تمييزكم تعجيل العودة النهائية للأمن والسلم إلى بلادنا ، غير أنه يتوخى كذلك الأخذ بيدنا نحو المصالحة الوطنية ونحو تعزيز تماسكنا الوطني . و تحقيقا لذلك، جاء فيه الحرص على الإتيان بما يكفل معالجة المآسي الأليمة التي لا زالت أسر جزائرية تعاني منها .

و الأمر كذلك بالنسبة للمسألة المعضلة الأليمة المتعلقة بالأشخاص الذين دخلوا في حكم المفقودين جراء المأساة الوطنية التي نكبت الآلاف من أسرنا و التي يجري ، فوق ما تنطوي عليه من دواعي اللوعة والأسى ، استغلالها من قبل أوساط معادية لبلادنا ليس تضامنا مع هذه الأسر و إنما كيدا للجزائر ليس غير . إن الملف هذا الذي لم تدخر الدولة جهدا بشأنه يستوقفنا جميعا ويتعين علينا أن نتعهده بالمعالجة بشجاعة و روح مسؤولية عالية ، بما يخدم المصالحة الوطنية.

إننا نتألم لألم أسر المفقودين ، إذ أن الضحايا أبناء وطننا وأبناء جلدتنا و الأسر المكلومة أسرنا. و منتهى أملي هو أن تجد هذه الأسر التي نتعاطف معها ، في إيماننا و تمسكنا المشترك بالمصالحة الوطنية ، ما يكفل عزاءها و يضمد جراحها و يلهمها الصبر و السلوان .

وفيما يخصنا جماعيا ، نحن الذين تتألف منهم الأسرة الجزائرية الكبرى ، فإن مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية يقترح فيما يتعلق هذه المسألة الأليمة :

- أولا أن تتحمل الدولة على ذمتها المسؤولية عن مصير كل الأشخاص المفقودين في سياق المأساة الوطنية و تتخذ الإجراءات الضرورية بعد الإحاطة بالوقائع ؛

- ثم إنها ستتخذ كل الإجراءات المناسبة لتمكين ذوي حقوق المفقودين من تجاوز هذه المحنة القاسية في كنف الكرامة ؛

- و أخيرا سيعتبر الأشخاص المفقودون ضحايا للمأساة الوطنية ويكون لذوي حقوقهم الحق في التعويض.

إنني ، من خلال الاقتراحات هذه ، إنما أدعوكم ، بني وطني الأعزاء ، إلى الاضطلاع بواجب التضامن الوطني إلى جانب إخواننا وأخواتنا أعضاء أسر المفقودين ، داعيا الله العلي القدير أن يجبر خواطرهم و يسبغ على قلوبهم الرَّوْح و السكينة .

بني وطني الأعزاء،

لقد مست المأساة الوطنية شعبنا برمته فلم تستثن منه أحدا. وإرادة السلم والمصالحة الوطنية التي تحدونا تفرض علينا، من ثمة، واجب عدم إقصاء أي منكوب إبان هذه المحنة الرهيبة. ولأجل هذا يتعين علينا ألا ننسى كذلك مأساة الأسر التي شارك أعضاء منها في الأعمال الإرهابية.

إن ديننا ، دين الرحمة و الإخاء ، يعلمنا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى . فلا يمكن أن يتحمل أقارب و أرامل و يتامى الذين التحقوا بصفوف الإرهابيين وزر ما اقترف هؤلاء من أعمال و لا يمكن، بوجه أخص، أن يكون مآلهم النبذ من قبل مجتمعنا.

لأجل ذلك ، يقترح مشروع الميثاق أن تتخذ الدولة إجراءات تضامن وطني لصالح هذه الأسر المحرومة التي عانت هي الأخرى من محنة الإرهاب من خلال تورط أقارب لها فيه .

بني وطني الأعزاء،

إنكم بإقبالكم على مكاتب الاقتراع، يوم 29 سبتمبر المقبل، للإدلاء بكل حرية و سيادة بحكمكم في مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية، ستقومون باختيار حاسم بالنسبة لمستقبل الجزائر و لمستقبل أبنائنا.

قد يرى هؤلاء أو أولئك في هذا المشروع استهتارا بما يملأ جوانحهم من ألم لم تنطفئ بعد لواعجه . و الشعور هذا الذي يحظى منا بالتفهم و الإحترام يدفعنا مع ذلك إلى التساؤل : كم يجب بلوغه من الضحايا فوق المائة ألف (100 000) المسجلة إلى حد الآن ، كي يسكن ألم أولئك الذين فقدوا شخصا عزيزا ؟ ما هي الضريبة، الأدهى من هذه ، التي يتعين علينا دفعها سويا ثمنا لتلك الضلالات السياسية التي لمسنا مغبة عواقبها الدموية ؟ ما هو المستقبل الذي نريد إعداده لأجيالنا الناشئة التي فتحت أعينها على دوامة المأساة الوطنية و التي هي بعد مصدومة في العمق بفعل ما نشأت فيه من عنف لم يسبق له مثيل ؟

وبما أنني وضعت الجزائر ، طوال عمري ، فوق كل اعتبار ، ولما كنت أنتمي إلى الجيل الذي ضحى بكل ما يملك في سبيل الوطن ، إنني متيقن من أن السواد الأعظم من شعبنا سيعتنق ما جاء في مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية هذا ، من حيث إنه يعبر عن تطلعات مواطنينا و تطلعات أولئك الذين عانوا الأمرين من المأساة الوطنية ، تطلعات أولئك الذين عاشوا الخوف وشهدوا موت الأهل و الخلان و الجيران، و أولئك الذين لا يزالون ، إلى يوم الناس هذا ، عرضة لجرائم ما تبقى من الإرهابيين.

ستتعالى ، لا محالة ، أصوات معروفة لمحاولة الوقوف في وجه هذا التطلع الشعبي المشروع، وفي وجه رغبتنا العميقة في السلم ، وفي وجه سعينا للمصالحة الوطنية من أجل أن تعود إلى الجزائر قوة وحدتها الوطنية التي مكنتها من مواجهة أعدائها على مر القرون .

الأصوات هذه ستكون ، و لا شك ، في الداخل و الخارج ، هي ذاتها التي وقفت موقف المتفرج الذي لا ينبس ببنت شفة أمام المجازر الرهيبة التي طالتنا و أصابتنا حسا و معنى في مقاتلنا . إن صمتها الآثم بالأمس لا يخول لها أن تنصب نفسها اليوم رقيبا على إرادة الشعب صاحب السيادة و ستبوء بالفشل الذى كان مآلها فيما بذلته من محاولات يائسة لاعتراض سبيل الوئام المدني.

إنه يحق للشعب الجزائري، الذي دفع الثمن غاليا لاستعادة حريته و الذي قدم في مكافحة الإرهاب وحيدا، فدية باهظة، قبل أن تدرك المجموعة الدولية ما يمثله من تهديد و ما ينجم عنه من آثار مدمرة. يحق للشعب الجزائري ، بكل مشروعية، أن يعيش، بعد كل هذا، في سلام و أن يتصالح مع ذاته ، و لا ينبغي أن يغيب عن ذهننا أن اختطاف دبلوماسيينا و اغتيالهما ببغداد يدخلان ضمن المحاولات المبذولة للوقوف في وجه سياسة المصالحة الوطنية التي ننتهجها ، و التي تريد لمجتمعنا أن يستمر عيشه تحت وطأة الرعب و اللاأمن الذي أشاعه الإرهاب . ستمكننا المصالحة الوطنية ليس من توثيق تماسك صفنا وإعادة السلم إلى مدننا و أريافنا فحسب، بل وكذلك من عزل مقترفي الإرهاب أكثر فأكثر فتتسنى لنا مقارعتهم و مكافحتهم بالمزيد من الفعالية و الإصرار .

ولئن كانت السياسة هي فن الممكن ، فإن المصالحة الوطنية التي أدعوكم إليها هي المخرج الأمثل إن لم أقل الوحيد الذي تتيحه التوازنات الوطنية، و الذي سيعيد ، على غرار الوئام المدني ، الطمأنينة إلى القلوب و الرشد إلى العقول ، و ينير الطريق المؤدي غدا إلى الحلول النهائية .

لقد حان الأوان لكل واحد منا لكي يوسع نظرته و يعي أنه إذا كانت جروح البعض منا لم تندمل بعد، فإن الفاتورة الوطنية مرهقة غاية الإرهاق ، ذلك أن ما عانيناه من إجرام على الصعيد الوطني ، مثله مثل تحول سفك الدماء إلى أمر مبتذل في أوساط شبابنا، لا يبشر بمجتمع تسوده الدعة و الرخاء .

فكل هذا ، كل هذا العنف ، كل هذا الدمار، كل هذه الهمجية كان من جراء محنة الإرهاب التي أبتلينا بها .

كلنا مطالب بالعمل من أجل تغيير ما بأنفسنا، من أجل السلم، من أجل المصالحة. و لذلك يجب أن ندفع ثمنا باهضا لا بد منه من أجل السلم و الأمن للجميع .

إن الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية يتيح لنا الفرصة لتنظيم إسهام كل واحد في توطيد الوحدة الوطنية و ترقية وتعزيز الشخصية و الهوية الوطنيتين و الحفاظ إلى الأبد على مثل بيان ثورة أول نوفمبر 1954 . فلكم الآن، أيتها الجزائريات أيها الجزائريون ، أن تتولوه إيمانا واحتسابا بتزكيتكم الجماعية ، بحيث يصبح الأداة التي تتحقق بفضلها نهضتنا و التي نؤمن بفضلها العزة و السؤدد لوطننا المفدى.

" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين ".

بني وطني الأعزاء،

كما عهدتموني دائما، وكلما اقتضت الضرورة فإني أتوجه إليكم مباشرة وصراحة، أعرض عليكم رأيي وموقفي بصدق ووضوح ، أستفتيكم في حرية ومسؤولية ، وأنا مؤمن أن كلمتكم أمانة في عنقي ، واختياركم الحر عهد بيننا.

لقد اقترحت من قبل مبادرة الوئام المدني ،التي تمت المصادقة عليها مرتين في البرلمان، ولم أكتف بذلك بل ذهبت إلى استفتاء شعبي ، حقق نتيجة باهرة لم يتحقق مثلها منذ الاستفتاء الشعبي حول استقلال الجزائر في جويلية 1962 .

لقد اخترت السلم والوئام الذي دفعت من أجله ثمنا باهظا، هو ثمن المواطنة والوطنية. وأنا واثق أنك لن تتراجع عنه أو تفرط فيه ، خاصة بعد أن ترسخ وتعزز خلال سنوات من الجهد والبناء والسعي الدؤوب .

لقد آن الأوان أن تستكملوا ما بنيتموه بالدم والعرق و أن تبلغوا هدفكم الأسمى في تحقيق سلام شامل دائم نهائي، يطوي تماما مرحلة دامية مقيتة. وذلك من خلال التعبير الحر عن رأيكم، والإدلاء بصوتكم عاليا مسموعا.

وأنا واثق أن صوتكم لن يكون سوى صوت الحق والعدل والخير. ولن يكون موقفكم إلا مزكيا مباركا لهذا المسعى الذي بدأناه معا ، ولم نبتغ منه سوى خير البلاد والعباد ،مؤمنين أن التسامح والصفح والإخاء أخلاق إسلامية رفيعة ،وخصال وطنية حميدة ،وسلوك حضاري ممتاز ، وسبيل ضروري لا مناص منه لإنهاء دورة العنف الجهنمي ، زمن الموت والدمار والضياع .

ومثلما كان التفافكم كبيرا ودعمكم ساحقا لمشروع الوئام المدني ، فإني آمل متفائلا أن يحظى لديكم مشروع المصالحة الوطنية بالتزكية والتأييد ،واثقا من تفهمكم وتبصركم ، عارفا بنبل معدنكم وسمو فكركم ، مقدرا لأخلاقكم الفاضلة ووطنيتكم الخالصة ،مؤمنا أن إرادة الشعوب من إرادة الله الغفور الرحمن الرحيم .

أبناء وطني الأعزاء،

إن الاستفتاء الذي أدعوكم إليه اليوم، استفتاء ديمقراطي، شفاف ونزيه، وسيكون اختيارك الحر قرارا سيدا ملزما، سأحترمه وأعمل على تطبيقه ،مهما يكن . إن الديمقراطية تراعي وتقدر رأي الأقلية ، لكنها أيضا ، تقتضي أن تخضع الأقلية لرأي الأغلبية . أقول هذا متمنيا أن تكون الأغلبية الساحقة، متمسكة بحق وصدق وثبات ،بإرادة التصالح والتفاهم والتسامح .

هذا ندائي لك من القلب إلى القلب ، القلب الطيب العامر بالخير والمحبة ، المؤمن أن الإسلام سلام و أن الحضارة أمان ، وأن الوطن مواطنة للتعايش والتضامن والتكافل. نداء من العقل إلى العقل، العقل الراجح الواعي العارف المستنير المسؤول، المتدبر في حكمة وحنكة ، مسالك النجاح والسعادة والهناء .

إن الجزائر التي أنتم على موعد معها اليوم وغدا،هي جزائر واثقة في نفسها وقدراتها ، متطلعة إلى المستقبل المشرق الذي سيتحقق بعون الله ، بفضل تصالحكم وتلاحمكم، جهودكم وتضحياتكم، إخلاصكم والتفافكم حول قيادتكم ودولتكم .

إن همم الرجال وعبقريتهم من إرادة الشعوب وعظمتها وقد علمتنا ثورة نوفمبر كيف تنصهر طاقات الجميع في بوتقة الوطنية الخلاقة ، فتصنع العجائب وترفع التحديات .

أما نحن فقد توكلنا على الله وعلى شعبنا العزيز مدركين ثقل المسؤولية، مستعدين صادقين، مؤمنين بقدرة شعبنا على استيعاب النداء ، عارفين أنه لن يخلف وعده مع التاريخ ، مثلما كان وسيبقى .

اللهم احفظ وطننا المفدى، ووفق شعبنا في حسن الاختيار وبارك له خطواته في مواصلة المسار وتحقيق المزيد من الرقي والازدهار وأنعم عليه بالعيش الكريم والهناء والاستقرار.

اللهم أسألك الحكمة والقوة والسداد، الصبر والعون والتوفيق في تحمل الأمانة والوفاء للرسالة، في الاضطلاع بمسئوليتي وأداء مهمتي على أحسن ما أستطيع وترضاه، وما يجعلني أهلا لثقة شعبي العظيم ،وجديرا بقيادة وطني الغالي إلى أسمى مراتب العزة والسؤدد .

المجد والخلود للجزائر ، لشهدائها وأبطالها وشعبها العظيم .

شكرا على كرم إصغائكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

المصادر والمراجع

1. المصادر

-**خطاب فخامة السيد عبد العزيز بوتفليقة، رئيس الجمهورية، بمناسبة الندوة الوطنية للإطارات بالجزائر العاصمة،** بتاريخ 2005/08/14. الموقع الإلكتروني www.el-mouradia.dz.

2. القواميس

-Cambridge Dictionary English/ Arabic on line www.dictionay.cambridge.org

-**معجم دراسات الترجمة،** تأليف مارك شتلويرت وموبرا كووي، ترجمة جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى 2008.

3. المراجع باللغة العربية

1.3 المؤلفات:

- حسيب إلياس حديد، **أصول الترجمة،** دار الكتاب العلمية، العراق، 2013.

- دال روبرت، **التحليل السياسي الحديث،** ترجمة أبو زيد علا، مراجعة هلال علي الدين، الطبعة الخامسة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993.

2.3 المقالات:

- ابن الوليد يحيى، **خطاب ما بعد الاستعمار**، مجلة الكلمة، العدد 16، أفريل 2008.

- جاسم محمد أفراح وحميد سعد محمد علي، **الهابيتوس وإشكال رأس المال في فكر بيير بورديو**، مجلة الأستاذ، العدد 210، المجلد الثاني 2014.

-عبد اللطيف عماد، **تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، التاريخ والمناهج والآفاق**، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد رقم 6، 2015.

3.3. الرسائل الجامعية

-حيزية سلمى، **استراتيجية الإيضاح في الترجمة**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2009.

-زينب سنوسي بريكسي، **ترجمة التكرار في الخطاب السياسي**، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، جامعة وهران، السنة الجامعية 2008-2009.

4.3. المواقع الإلكترونية

-**السيرة الذاتية لفخامة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة**، الموقع الإلكتروني الرسمي لرئاسة الجمهورية الجزائرية، www.el-mouradia.dz، تاريخ 2018/2/23 الساعة 11.00 صباحا

-عبد الحي وليد، **لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل، محاضرة بجامعة اليرموك**، العراق، 2013/11/21، تاريخ الدخول للموقع 2018/2/21 ساعة 20.00 www.majma.org

-غريب حكيم، **من الحلول الأمنية إلى الحلول السياسية، التجربة الجزائرية الرائدة في مكافحة الإرهاب**، تاريخ الدخول للموقع 2018/2/20 ساعة 19.00 www.washingtoninstitute.org

-النغيمش محمد، **مثلث أرسطو للإقناع**، مقال إلكتروني،2017/8/17 ، تاريخ الدخول للموقع 2018/5/20 www.awsat.com

4. المراجع باللغة الأجنبية

1.4 المؤلفات:

-Ashcroft Bill, Grifiths Gareth and Tiffin Helen, **Postcolonial Studies, the Key Concepts**, Routledge, second edition, New york, 2007.

-Basalamah Salah, **Le Droit de traduire, une politique culturelle pour la mondialisation,** Artois Presses Université, Les Presses de l'Université d'Ottawa, 2008.

-Basnett Susan, **Postcolonial Translations, in A Concise Companion to Postcolonial Literature,** edited by Chew Shirley and Richards Davis , A Wiley John and Sons LTD Publication, 2010.

-Berman Antoine, **Pour une critique des traductions : John Donne**, éditions Gallimard, 1995.

-Brownlie Siobhan, **Descriptive vs Committed Approaches, in Encyclopedia of Translation,** edited by Baker Mona and Saldanha Gabriela, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2009.

-Charaudeau Patrick, **Le discours politique, les masques du pouvoir**, édition Vuibert, Paris, avril 2005.

-Chew Shirley and Richards Davis, **A Concise Companion to Postcolonial Literature,** A John Wiley and Sons Ltd Publication, 2010.

-Delisle Jean, **L'analyse du discours comme méthode de traduction, Théorie et pratique,** édition de l'Université d'Ottawa, 1984, p263.

-Fawcett Peter and Munday Jeremy, **Ideology**, in Encyclopedia of Translation edited by Baker Mona and Saldanha Gabriela, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2009.

-Hatim Basil and Mason Ian, **The Translator as Communicator**, Routeledge London and New York, 2005.

-Hermans Theo, **Translation, Ethics, Politics**, in The Routedge Companion to Translation Studies, edited by Munday Jeremy, Routedge London and New York, 2009.

-House Juliane, **Translation**, Oxford University Press, UK? 2009, p115.

-Hui Wang, **Postcolonial Approaches**, in Encyclopedia of Translation edited by Baker Mona and Saldanha Gabriela, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2009.

-Inghilleri Moira and Maier Carol, **Ethics**, in Encyclopedia of Translation edited by Baker Mona and Saldanha Gabriela, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, 2009.

-Meschonic Henri, **Ethique et politique du traduire**, édition Verdier, Paris, 2007.

-Nida Eugene, **Towards a Science of Translating**, Leiden E J Brill, New york, 1964 .

-Said Edward, **Orientalism**, in The Postcolonial Studies Reader, edited by Ashcroft Bill, Griffiths Gareth and Tiffin Helen, Routeldge London and New york, 2003.

-Shaffner Christina, **Politics and Translation**, in A Companion to Translation Studies, edited by KuhiwezakPiotr and Littau Karin, Multilingual Matter LTD, Clevedon, Buffalo, Toronto, 2007.

-Tymoczko Maria and Gentzler Edwin, **Translation and Power**, University of Massachusetts, Press Amberst and Boston, 2002.

2.4 المجلات و الدوريات:

-Baker Mona, **Reframing Conflict in Translation**, Social Semiotics Revue, volume 17, nr2.

-Bandia Paul, **Le Concept Bermanier de l'Etranger Dans le Prisme de la Traduction Postcoloniale**, Meta, volime14, nr2, 2eme semestre, 2001.

-Basalamah Salah, **La Traduction citoyenne n'est pas une métaphore**, Meta, volume18, nr2, 2eme semestre, 2005.

-Basalamah Salah, **Du droit à l'éthique du traducteur**, Meta, volume17, nr2, 2eme semestre, 2004.

-Chouarfia Fatima Zohra, **Traduction du discours politique entre specialization et inclusion**, Researchgate, Université Ibn Badis Mostaganem, 2016.

-Fischer Beatrice and Jensen Nisbeth Matilda, **Translation and the Reconfiguration of Power Relations.Revisiting Role and Context of Translation and Interpreting,** CETRA, Austria, Center for Translation Studies, 2012.

-Guider Mathieu, **Les nouveaux métiers de la traduction**, CAIRN,CNRS éditions, revue Hermès, nr 56, 2010.

-Guider Mathieu, **La théorie analytique de la traduction et de l'interprétation**, revue Babel, nr 56.4, 2010.

-Haya KawaAtsuko, **Translation as Politics : The Translation of SadsakoKurihara's War Poems**, Meta, volume25, nr1, 1st semester 2012.

-Michaela Wolf, **Prompt at any time, The emerging Translatorial Habitus in the Late Habsburg Monarchy**, Meta, volume 58, nr3, December 2013.

-Simon Sherry, **Translation, Postcolonialism and Cultural Studies**, Meta, volume42, nr2, 1997.

-Soubrier Jean et Thuderoz Christian, **Traduire, est-ce négocier** ?Revue CAIRN Info, Université Lyon2, éditeur De Boeck, nr2, 2010.

-Torres Maria Helene Catherine, **Rôle et Profile du Traducteur**, revue Traduire, nr227, 2012.

3.4 الرسائل الجامعية:

-Ingang Joseph, **Etudes des conceptions théoriques de deux traductologues Anglophones, Peter Nemark et Eugene Nida, à la lumière de la théorie interprétative de la traduction**, université de la Sorbonne nouvelle, Paris III, 2010, ESIT, thèse pour obtenir la grade de Docteur de l'université de Paris III.

-Kamkang Emmanuel, **Discours postcolonial et traduction de la littérature africaine subsaharienne après les années soixante**, **Rémanences colonialistes**, thèse de doctorat en traductologie, université d'Ottawa Canada, 2012.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
اهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المترجم في السياق السياسي	**6**
المبحث الأول: مرئية المترجم	**6**
1-أخذ القرار	7
1-1 الإدراك	7
1-2 البعد التمثيلي للمترجم	8
1-3 البينية اللغوية والثقافية للمترجم	10
2-مرئية المترجم	12
المبحث الثاني: الانخراط الإيديولوجي والثقافي للمترجم	16
1-الترجمة كآلية لحوار الثقافات	17
2-نقاط التلاقي بين الثقافات	21
3-المترجم كوسيط انساني	24
الفصل الثاني: الأبعاد التحليلية لخطاب المصالحة الوطنية	28
المبحث الأول: عوامل التأثير	29

1-طبيعة الخطاب وسياقه الزمكاني 30

2-التعريف بصاحب الخطاب 30

3-الخلفيات السياسية والاجتماعية للخطاب 33

3-1 على المستوى السياسي 33

3-2 على المستوى الاجتماعي 35

4-استراتيجيات الاقناع الموظفة في الخطاب 36

4-1 مثلث أرسطو 36

4-1-1 الأخلاق 36

4-1-2 العاطفة 37

4-1-3 المنطق 38

4-2 عملية التفاوض كآلية للإقناع في الخطاب 39

5-نقاط التلاقي 40

المبحث الثاني: المفاهيم والإجراءات 44

1-محطات تحليل الخطاب 45

1-1 الإشارة للزمان والمكان والعلاقة مع السياق 47

1-2 التفاوض 48

1-3 مخاطبة المشاعر 48

1-4 التكرار 48

2-المنهج الترجمي 49

2-1 المفاهيم 50

2-1-1 التفاوض 50

2-1-2 هابيتوس 50

2-1-3 التأويل 51

2-2 التقنيات الموظفة 51

2-2-1 الترجمة الحرفية 51

2-2-2 الإضافة 52

2-2-3 الحذف 53

2-2-4 الترجمة بالهامش 53

الفصل الثالث: ترجمة لخطاب المصالحة 55

1-مراحل الترجمة 56

1-1 قراءة تحليلية للخطاب 56

1-2 البحث التوثيقي 57

2-شخصية المرتجم 58

3-المقروئية المستهدفة 59

4-الإجراءات الترجمية 61

4-1 التفاوض 61

2-4 سلطة المترجم 70

3-4 المصالحة 75

خاتمة 78

ملحق رقم1 82

ملحق رقم2 89

المصادر والمراجع 97

فهرس المحتويات 104

ملخص

ملخص

يكمن الدور المجتمعي للمترجم في محاولته بناء فكر وثقافة معينة، من خلال الحوار الثقافي القائم بين الفرع والمركز على أساس احترام الاختلاف في الرؤى بين المجتمعات. كما يستغل المترجم نقاط التلاقي الموجودة بين الثقافات من أجل تجسيد مبدأ المصالحة على المستوى الفكري، لاسيما فيما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات مثل مصطلح الارهاب. وفي هذا الإطار، يقوم المترجم من خلال ادراكه لأهمية موضوع السلم والمصالحة الوطنية باختياره للخطاب السياسي المناسب، إلى جانب تأكيده على مرئيته من خلال تدخلاته في النص المصدر، حتى يصبح مسؤولا أمام قراراته الترجمية.

الكلمات المفتاحية

نقاط التلاقي - المصالحة الوطنية - الهابيتوس - الوسيط الانساني - مرئية المترجم – أخذ القرار – التعايش الثقافي – التفاوض

Résumé

Le traducteur citoyen pourrait participer à l'édification d'une certaine pensée et culture par le biais du dialogue interculturel déjà établis entre le Centre et la Périphérie, tout en respectant les différences préexistantes, de part et d'autre, dans les visions du monde. Dans le but d'instaurer un climat de réconciliation dans la pensée des peuples, plus précisément, aboutir à un consensus international sur des concepts comme celui du terrorisme, le traducteur œuvre à trouver des zones de contact interculturelles, et ce à travers son choix du discours politique et son intervention dans le texte source pour pouvoir mettre en exergue sa visibilité, et par voie de conséquence sa responsabilité envers ses décisions traductionnelles.

Mots clefs : zones de contact- réconciliation nationale- habitus- médiateur humanitaire- visibilité du traducteur- prise de décision – coexistence culturelle- négociation.

Abstract

The community translator would take part in the process of building a very thought and culture through the pre-established intercultural dialogue between the Center and the Periphery, yet respecting the differences generated by the visions of the world. For the sake of consolidating a reconciliating climate in people's thoughts, basically to attain an international consensus on certain concepts like the concept of 'terrorism', the translator tries to find out cultural contact zones, through his choice of political discourses and his interventions in the source text i.e to emphasize on his visibility. Hence he is responsible vis-à-vis his translational decisions.

Key words : contact zones- national reconciliation- habitus- human mediator- translator's visibility- decision making- cultural coexistence- negotiation.